الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب مقارن وعالمي

كتاب اشكالية الترجمة في الادب المقارن

ـــفيدوح ياسمين انموذجا _

إعداد الطالب

- زحاف العيد

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد قوفي

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.حنيفي بن ناصر	أستاذ	رئيسا	جامعة مستغانم
أحمد قوفي	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم
أ.سعيد المكروم	أستاذ	عضوا مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2024م_2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب مقارن وعالمي

كتاب اشكالية الترجمة في الادب المقارن
__فيدوح ياسمين انموذجا _

إعداد الطالب :

- زحاف العيد

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد قوفي

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.	أستاذ	رئيسا	
أحمد قوفي	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم
أ.	أستاذ	عضوا مناقشا	

السنة الجامعية: 2024م_2025م

إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز

إلى من مهد لي طريق العلم وأزال العقبات من دربي

فكان له الفضل الأكبر في وصولي إلى مرحلة التعليم العالي

إلى القلب الكبير، والدي العزيز، أطال الله في عمره.

وإلى من جعل الله الجنة تحت قدميها

إلى من وهبتني الحياة ورعتني حتى كبرت

إلى من أستمد منها القوة وأعتمد عليها في كل مراحل حياتي

إلى من يشرق الأمل من عينيها، إلى النور الذي يضيء دربي، أمي الحبيبة.

تشكر

نحمد الله تعالى أولًا وأخيرًا

إذ منحنا الصبر والقوة لإنجاز هذا العمل

عن عميق امتناننا وتقديرنا لكل

كما نعبر عن بالغ الامتنان والتقدير لكل من يستحق الثناء والتقدير ومن كان له دور في تحقيق هذا الإنجاز

ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف "كوفي" لما قدمه من توجيه ودعم

كذلك نتوجه بالشكر لكل من أسهم في تعلمنا ولو حرفًا

ولكل من قدم لنا العون والمساندة سواء عن قرب أو عن بعد.

المقدمة

تُعَدُّ اللغة أداة أساسية لتواصل الإنسان مع أفراد مجتمعه منذ الأزل، إذ تفرض الطبيعة البشرية على الناس التفاعل والتواصل لتحقيق المصالح وتعزيز الروابط. ومع تنوع اللغات واختلافها، أصبح من الضروري البحث عن وسائل تتيح للأمم تجاوز عزلتها وتخطي حواجز اللغة.

مع مرور الزمن وتطور الحضارات، سعى الإنسان دوما إلى إيجاد لغة تفاهم مشتركة بين مختلف الشعوب، فلجأ إلى الترجمة سبيلا لإنشاء حوار مفهوم وواضح، يمكنه من التواصل مع من يخالفه في لغته، ولنقل المعارف من لغة إلى أخرى، فالترجمة بذلك باب العلم، ومفتاح التقدم.

وهنا برزت أهمية الترجمة، التي نشأت استجابةً لحاجة الإنسان إلى التفاهم مع الآخرين. وقد أصبح المترجم حلقة الوصل بين الشعوب ذات اللغات المختلفة، مما منحه مكانة مهمة وصعبة في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

تشهد الدراسات الحديثة في مجال الترجمة تطوراً ملحوظًا، على الرغم من التباين الواضح بينها وبين الأدب المقارن، الذي طالما اعتبر نفسه حاملًا لرسالة العالمية عبر تجاوز الحدود الثقافية وبناء الجسور بين الحضارات. ومع تزايد الاهتمام بالترجمة في سبعينيات القرن

العشرين، اتخذت الترجمة لنفسها دوراً مشابهًا لدور الأدب المقارن من خلال نقل النصوص من لغتها الأصلية إلى لغة الهدف. وقد أدى هذا التحول إلى استحواذ الترجمة على مكانة بارزة كانت سابقًا من اختصاص الأدب المقارن، مما خلق منافسة بين المجالين في التأثير المتبادل ونتائج الأبحاث.

إن اهتمام دارسي الأدب المقارن والترجمة بظاهرة نقل النصوص يختلف في أساليبه ومناهجه، ولكن من الضروري الاعتراف بأن كلا المجالين يسهم في تطوير ثقافة لغة الهدف وتوسيع الأبعاد الدلالية والوظيفية للنصوص. وبذلك، يمكن اعتبار العلاقة بين الأدب المقارن والترجمة علاقة ديناميكية تقوم على التفاعل المستمر بين التأثير والتأثر.

ولا شك أن الترجمة أصبحت من المفاهيم المركزية في الدراسات الأكاديمية والمؤسسات المعنية بالمعرفة، حيث تُعنى بدور رئيسي في بناء المنظومة الفكرية وتعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب والحضارات. وقد أصبح الحديث عن الترجمة أمراً مألوفًا في الدراسات الإنسانية، خاصة فيما يتعلق بدورها في تحقيق نمو المعارف المختلفة وتوسيعها عبر تعدد اللغات.

فإن تطوير المعارف من خلال الدراسات الترجمية أصبح ضرورة ملحة لتلبية احتياجات العقل الإبداعي وتعزيز الأساليب العلمية وتعميق التفاعل بين الثقافات المختلفة، بما يسهم في تعزيز عمليات التأثير المتبادل ونمو الفكر العالمي.

كما تعتبر الترجمة أداة رئيسية للتواصل بين الثقافات المختلفة، حيث تُسهم في نقل المعارف والآداب من لغة إلى أخرى، مما يعزز من فهم الشعوب لبعضها البعض. في سياق الأدب المقارن، تأخذ الترجمة بُعدًا أكثر تعقيدًا لأنها لا تقتصر على نقل المعاني فحسب، بل تمتد إلى نقل السياقات الثقافية والدلالات الرمزية التي تحملها النصوص الأدبية.

يواجه المترجمون في الأدب المقارن تحديات متزايدة بسبب الفروق الثقافية واللغوية بين النصوص الأصلية والنصوص المترجمة، إضافة إلى الحاجة للحفاظ على روح النص وأصالته الفنية. تتنوع هذه الإشكاليات بين ما هو لغوي وثقافي وأسلوب سردي، مما يجعل من الترجمة عملية إبداعية بقدر ما هي علمية.

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع نحاول الإجابة على الإشكال الآتي: ماذا تعني الترجمة ؟ وماهي أهم الإشكاليات لتي نتجت عنها؟ إلى أي مدى يمكن اعتبار ترجمة 'ألف ليلة وليلة' إلى الفرنسية شكلاً من أشكال 'إعادة الكتابة' التي تخدم أيديولوجيات معينة، وكيف ينعكس ذلك في تحليل النص ضمن إطار الأدب المقارن؟"

وكما قسمنا موضوعنا إلى هيكل عام على النحو التالي: مقدمه وفصلين، من خلال المقدمة قدمت ملخص موجز حول الموضوع الذي تطرقت إليه، الفصل الأول مقسم إلى 4 مباحث في المبحث الأول معنون بمفهوم الترجمة لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني تطرقت فيه

الى نشأة الترجمة، أما المبحث الثالث فخصصته إلى أنواع الترجمة في الأدب المقارن، وفي المبحث الأخير تطرقت فيه إلى دور الترجمة.

وأمل الفصل الثاني تخصص لدراسة تطبيقية حول موضوعنا، حيث قسمت الفصل الثاني إلى 4 مباحث، في المبحث الأول معنون ب تقديم بطاقة قراءة لكتاب **" اشكالية الترجمة في الأدب المقارن "**، والمبحث الثاني فخصص للتعريف بالكاتبة. أما المبحث الثالث تطرقت فيه الى التعريف بكتاب اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، وفي المبحث الأخير قد جاء بعنوان دراسة تحليلية حول اشكالية الترجمة في ألف ليلة وليلة. وبالتالي على حوصلة حول موضوع بحثي تلخص فيه اهم النتائج المتوصل إليها.

لذا تُعد الترجمة جزءًا أساسيًا من الأدب المقارن، إذ تتيح للأدباء والنقاد الوصول إلى الأعمال الأدبية التي كُتبت بلغات مختلفة، مما يسهم في بناء حوار ثقافي عالمي وتوسيع آفاق الفكر الإنساني. ومع ذلك، فإن عملية الترجمة تحمل في طياتها العديد من التحديات والمشكلات التي قد تؤثر على فهم النص الأصلي ومغزاه العميق. فتباين اللغات وتنوع الثقافات يولد إشكالات متعددة، بدءًا من كيفية نقل التعبيرات الثقافية والرموز اللغوية إلى الحفاظ على الأسلوب الفني والأدبي الذي تميز به النص الأصلي.

إن دراسة اشكاليات الترجمة في الأدب المقارن تتطلب تحليلاً عميقًا لمعرفة العوائق التي تواجه المترجمين، مثل الصعوبات اللغوية التي تشمل المصطلحات التي لا يمكن ترجمتها بشكل مباشر، وأيضًا العوائق الثقافية التي تتطلب من المترجمين فهمًا شاملاً لثقافة النص الأصلي. هذا بالإضافة إلى القضايا المرتبطة بالحفاظ على هوية الكاتب وأسلوبه، حيث قد تتغير بعض جوانب النص وتُفقد بعض المعاني خلال عملية الترجمة.

إن دراسة إشكالية الترجمة في الأدب المقارن تتطلب تحليلاً عميقًا لمعرفة العوائق التي تواجه المترجمين، مثل الصعوبات اللغوية التي تشمل المصطلحات التي لا يمكن ترجمتها بشكل مباشر، وأيضًا العوائق الثقافية التي تتطلب من المترجمين فهمًا شاملاً لثقافة النص الأصلي. هذا بالإضافة إلى القضايا المرتبطة بالحفاظ على هوية الكاتب وأسلوبه، حيث قد تتغير بعض جوانب النص وتُفقد بعض المعاني خلال عملية الترجمة.

من هنا تبرز أهمية البحث في اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، فهو يسعى إلى تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها المترجمون، ويبحث عن استراتيجيات وطرق لتجاوز هذه المشكلات، بهدف الوصول إلى ترجمة أكثر دقة وتمثيلاً للنصوص الأدبية في لغتها الأصلية، وتوفير تجربة قراءة غنية للقارئ بلغته الخاصة.

تُعد الترجمة من أهم أدوات التواصل الحضاري والثقافي، غير أن حضورها في مجال الأدب المقارن يثير العديد من الإشكالات المعرفية والمنهجية. فحين يُقارن الباحث بين نصين من لغتين مختلفتين، فإنه غالبًا ما يعتمد على ترجمة أحد النصوص أو كليهما، مما يطرح تساؤلات عميقة حول مدى صدقية المقارنة، وحدود الأمانة النصية، وفاعلية الترجمة كوسيط ثقافي. يسعى هذا البحث إلى استكشاف أبرز أبعاد هذه الإشكالية، من خلال تحليل التوتر القائم بين النص الأصلي والترجمة، ومساءلة دور المترجم في تشكيل المعنى.

تمثلت الصعوبات في عدم وجود مصادر حول الكاتبة أو دراسات عنها، ولكن كل هذا نعتبره جزء من عملية إنجاز المذكرة.

. ومن اهم المصادر التي اعتمدتها في لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس لأبو الفضل الزبيدي، ومعجم اللغة للشيخ احمد رضا، المعجم المفضل في الأدب للتوبخي محمد، الترجمة ونظرياتها "مدخل الى علم الترجمة"أمبارو أليبر وكتاب اشكالية الترجمة في الأدب المقارن لفيدوح ياسمين.

الفصل الأول:

نبذة حول الترجمة

1. مفهوم الترجمة
   أ. لغة
   ب. إصطلاحا
2. نشأة الترجمة
3. أنواع الترجمة
4. دور الترجمة

أولا: مفهوم الترجمة:

أ. لغة:

يحمل مفهوم الترجمة معاني متعددة، مما يتطلب مني التعمق في معانيها ومفاهيمها من خلال المعاجم اللغوية والكتب المتخصصة. وقد اتفقت المعاجم العربية القديمة على نهج موحد في تعريف الترجمة، حيث اعتمدت الفعل "ترجم" بدلالته الواسعة، وقد أوردت المعاجم في مادة "ترجم" أن الترجمة تعني التفسير والبيان.

ويقال: "ترجمت له الأمر أي أوضحته"، لذا فالوضوح يعد من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة. [1]

جاء في لسان العرب: "الترجمان والتَرْجمان: المفسر، اللسان، الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة أخرى".[2]

[1] الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفضل، تاج العروس مج8 دار مكتبة الحياة، بيروت 1958، ص 391.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، تقديم عبد الهلال العاليلي، بيروت: دار اللسان العربي، د.ت، ص.163.

وجاء في القاموس المحيط: "التَرْجُمَان، طَنْفوانٍ، وزعـــف ارنٍ، وريهقـــان: المُفسِّـــرُ للســـان وقد ترجمه، وعنه، والفعل يدل على أصالة التاء. والتَرْجُمانُ بنُ هُرَيْم بن أبي طحمة." [1]

وجاء في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: تـــرجم فـــلان كلامـــه إذ بينـــه وأوضـــحه، وترجم كلام غيره، إذا عبر بلغة غير لغة المتكلم". [2]

وهناك من يعرفها على انها نقل الكلام من لغة الى لغـــة اخـــرى او تفســـير الكـــلام، وتـــأتي بمعنى التبين والوضوح وفي المعاجم العربية تعني ترجمـــه ان يفســـر ويوضـــح الـــنص مـــن اللغـــة لأخرى.[3]

وجاء في متن اللغة ترجم كلامه: بينه أوضحه وترجم الكتابة وتـــرجم عنـــه، فســـره بلســـان آخر والتَرْجَمَان والتُرْجُمَان الناقل الكلام عنه باللغة لأخرى، والمفسر للسان. [4]

---

[1] الفيروز أبادي، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي: القاموس المحيط، ط4، بيروت: دارالكتب العلمية، 2013، ص1094.

[2] الفيومي أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لبنان: المؤسسة الحديثة، للكتاب، د.ت، ص86.

[3] احمد يوسف، مفاهيم الترجمة، دار الكتب العلمية، ط1، 2019، ص15

[4] الشيخ احمد رضا، معجم متن اللغة مج 1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، ص 391.

وجاء في تاج العروس للزبيدي: "الترجمان: وفيه ثالث لغات الأولى بضم الأول والثالث، والثانية بفتح الأول والثالث، والثالثة فتح الأول وضم الثالث، وهذه هي المشهورة على الألسنة:

المفسر للسان وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر، وقيل نقله من لغة إلى لغة أخرى [1]

وجاء في المعجم المفضل في الأدب "الترجمة: مصطلح واسع المفهوم والاستعمال في اللغة

العربية، للترجمة بمعنى النقل: مصطلح عربي قديم عرفه العرب منذ القرن الأول، إذ أنهم نقلوا الكثير من العلوم الهندية والفارسية والإغريقية والسريانية. [2]

ب. اصطلاحا:

تفاوتت الآراء حول الترجمة عبر العصور بين الاختلاف والاتفاق، حيث بلغ الاختلاف أحيانًا حد التناقض في الرأي الواحد، بينما وصل الاتفاق في بعض الحالات إلى درجة

[1] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفضل: تاج العروس، مج6، بيروت: دار مكتبة الحياة، ،1958، ص391.

[2] التونجي محمد: المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، .1999 ص 241.

التطابق. ومع ذلك، لم تتمكن هذه الآراء، في كلتا الحالتين، من بلورة نظرية عامة ومتماسكة للترجمة يمكن اعتمادها أو إخضاعها للتمحيص.

- **الترجمة عند العرب**

فقد ظلت الترجمة نتاجًا للتجارب والممارسات الفردية، و لم تتجاوز إطار المناقشات التي تدور حول مجموعة من الإرشادات والتوصيات لضمان ترجمة صحيحة، أو المعايير التي يجب توافرها في الترجمة بشكل عام، إضافة إلى الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المترجم ليكون مؤهلًا لممارسة مهنته.

هي التعبير عن نص ما بلغة ثانية مترجمة المعاني التي تم التعبير عنها بلغه أخرى، اي نقل المعاني من الاصل الى لغة الوصول، بانتقاء ألفاظ يفترض ان تؤدي معانيها وتعطي مفاهيمها.[1]

وتعرف أيضا بأنها نقل النصوص المترجمة من لغة الى لغة أخرى، بحيث يتضمن هذا النقل الحفاظ على المعنى الاصلي للنص، ويجب ان يتم ذلك باستخدام تعبيرات وكلمات مناسبة في اللغة المستهدفة مع مراعاة الفروق الثقافية والنحوية بين اللغات.[2]

[1] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 71.

[2] المرجع نفسه، محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص 71_72.

الترجمة في الاصطلاح تعني نقل النص او الكلام من لغة الى اخرى مع الحفاظ على معانيه ومقاصده قدر الإمكان. والهدف من الترجمة هو ايصال المعنى بشكل دقيق بحيث لا يفقد النص الاصل روحه ومضمونه.

تُعرف الترجمة في الاصطلاح بأنها عملية نقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى، سواء تم ذلك بشكل مباشر أو من خلال لغة وسيطة. وقد استخدم القدماء مصطلح "النقل" كمصطلح مرادف أو متبادل مع "الترجمة" في مؤلفاتهم.[1]

من بين المفكرين القدامى الذين تناولوا موضوع الترجمة، يبرز الجاحظ الذي أسهب في الحديث عنها، لا سيما فيما يتعلق بتحريف المعنى الأصلي للنص أثناء نقله. كما أنه تناول الشروط الواجب توافرها في عملية الترجمة، حيث يقول " وكيف أسكن الى ما في كتاب رحل لعله ان وجد هذا المترجم ان بقيمه على المسطبة ويبدأ على الناس من كذبه عليه ومن إفساد معانيه لسوء ترجمته.[2]

من خلال هذا القول، يتضح تركيز الجاحظ على ضرورة امتلاك المترجم لثقافة واسعة، كما يؤكد على شروط الترجمة بقوله يجب أن يكون المترجم على درجة عالية من

[1] زقزوق محمود حمدي، الموسوعة الاسلامية، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، القاهرة، 2003 ص 366.

[2] الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون ط2، دار الجيل، بيروت، 1966، ص19.

الفصاحة، بحيث يوازي بيانه في الترجمة مستوى معرفته بالمحتوى المترجم، كما ينبغي أن يكون على دراية عميقة باللغة التي يُترجم إليها، ليتمكن من التعبير بدقة ووضوح، محققًا أعلى درجات الإتقان فيها.

ويحدد الجاحظ في هذا المقطع مجموعة من الشروط الأساسية لضمان ترجمة دقيقة ومقبولة، من أبرزها: [1]

1. تحقيق التكافؤ المعرفي بين المؤلف والمترجم.
2. إتقان لغة النص الأصلي بما يتناسب مع لغة النص المترجَم إليه.
3. الإلمام الشامل بالموضوع المترجم وفهم جميع جوانبه.
4. امتلاك مهارة الترجمة، التي تعتمد على الخبرة والممارسة المستمرة.

وفي الختام، يرى الجاحظ أن الترجمة، بوصفها انعكاسًا للنص الأصلي، لا يمكن أن تتفوق عليه أو تضاهيه. كما أن المترجم يظل أدنى مترلة من المؤلف، إذ إن الأول مجرد ناقل، بينما الثاني هو المبدع، ولا يمكن أن يتساوى النقل مع الخلق، فهما جوهرًا مختلفان.

[1] المرجع السابق جاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ص 19_20.

ان عملية الترجمة من لغة إلى أخرى تعني في واقع الأمر نقل نص من لغة مختلفة، حيث يكون هناك دائمًا نصان أثناء عملية الترجمة: النص الأصلي ونص الترجمة. [1]

تُعدّ الترجمة عملية إبداعية تتطلب من المترجم حسًا فنيًا مرهفًا، فهي لا تقتصر على الإلمام بلغتي النص الأصلية والمستهدفة، بل تتجاوز ذلك إلى فهم عميق للفكرة الرئيسة التي يقوم عليها النص.

فالمترجم ينبغي أن يمتلك موهبة الكتابة أولًا وقبل كل شيء، نظرًا لأن النص الأدبي لا يقتصر على نقل الأفكار فقط، بل يعكس أيضًا مشاعر الكاتب وخياله، إلى جانب ما يحمله من إيحاءات وصور بيانية متنوعة تشكل جزءًا لا يتجزأ منه. فالأدب هو نسيج أبدعته أنامل شاعر أو ناثر، قصد من خلاله أن يكون جميلًا ومؤثرًا.[2]

حاول عبد الكريم الشرقاوي تحديد مفهوم الترجمة، مشيرًا إلى أنها مصطلح ذو دلالات متعددة تتغير تبعًا للمنظور والموقع ضمن العملية الترجمية.

[1] اسعد مظفر الدين علم الترجمة النظري دمشق دار الطلاس 1989، ص 38 بتصرف.

[2] حسن سرحان جاسم الزلزلي، مشكلة الترجمة الأدبية، دار مأمون للترجمة والنشر، ط1، بغداد، 2013، ص 13.

فالترجمة قد تشير إلى النص المترجم الناتج عن عملية الترجمة، كما يمكن أن تعني هذه العملية نفسها بوصفها ممارسة ملموسة. إضافة إلى ذلك، تعكس الترجمة مجالًا ثقافيًا خاصًا نشأ نتيجة تنوع اللغات البشرية واختلافها، إلى جانب الحاجة المستمرة للتواصل والتبليغ.[1]

إن وجود تعددية لغوية بدلًا من لغة واحدة موحَّدة للإنسانية، وما يترتب على ذلك من ثقافات قائمة على حدود هذه اللغات، يُعدّ نقصًا تسهم الترجمة في تعويضه. كما أن مفهوم الترجمة يتسع ليشمل المجال النظري الذي يهتم بدراستها، وتحليل أساليبها، ووضع نظريات خاصة بها.

وبالتالي، يمكن أن يدل مصطلح "الترجمة" على الفعل نفسه، أو على النص المترجم، أو على التفكير النقدي والنظري المتعلق بها، وذلك وفقًا للزاوية التي ننظر منها إلى الممارسة الترجمية الفعلية.

بناءً على هذه التحديدات، لا يمكن اختزال مفهوم الترجمة في مجرد نشاط لغوي محدد، إذ يتجاوز دورها عملية النقل من لغة المصدر إلى لغة الهدف ليشمل أبعادًا نظرية وثقافية وتواصلية وتفاعلية وحضارية.

[1] الشرقاوي عبد الكريم شعرية الترجمة، الملحمة اليونانية في الادب العربي، دار التوبقال للنشر، البيضاء، 2007، ص 17 بتصرف.

فالترجمة ليست مجرد عملية ميكانيكية أو فعلًا محايدًا، بل هي اختيار حضاري ينبع من رؤية استراتيجية ترتبط بالمترجم ذاته وبجوهر الفعل الترجمي من حيث المضمون والأسلوب والغاية والهدف. إنها ليست مجرد تقنية معزولة عن السياق الثقافي والتاريخي للأمم، بل هي فعل أساسي في المسار التنموي، يسعى للإجابة على القضايا الأكثر إلحاحًا بالنسبة لثقافة معينة في زمان ومكان محددين.

الترجمة هي عملية نقل النصوص المكتوبة والمنطوقة من لغة الى لغة اخرى بهدف نقل المعنى مع المحافظة على المحتوى الأصلي، ويمكن ان تشمل ترجمه تحويل الكلمات جمل فقرات مع مراعاة سياق الثقافي واللغوي للنص الأصلي.[1]

- **الترجمة عند الغرب**

الترجمة في الغرب تُعرَّف على أنها عملية نقل نص أو كلام من لغة إلى أخرى بهدف التواصل الفعّال بين الثقافات. يقال إن الترجمة هي "فن" تحويل المعنى بدقة مع الحفاظ على الأسلوب والنية الأصلية للنص، سواء كان شفويًا أو كتابيا.[2] ويُنظر إليها على أنها نشاط فكري وضرورة حضارية لا غنى عنها في أي عصر، كما أنها عملية لغوية أملتها طبيعة

[1] المرجع السابق الشرقاوي عبد الكريم شعرية الترجمة.

[2] لورنس فونتي، قارئ دراسات الترجمة، روتلدج، المملكة المتحدة، ط3، 2012، ص18_20.

التفاعل بين الشعوب باختلاف لغاتها. بل إنها تتعدى ذلك لتصبح وسيلة لتعزيز السلام والتفاهم والتعاون بين سكان العالم. وبسبب هذه العوامل وغيرها، لجأت الأمم منذ القدم إلى استخدامها لنقل تراثها الفكري، مما استوجب تطويرها من مجرد أداة لغوية شكلية إلى عملية حضارية تسهم في اكتساب المعرفة وتبادلها.

أما في اللغات الأجنبية، فكلمة Translationفي الإنجليزية مشتقة من اللاتينية "translatio"، التي تعني النقل أو العبور، مما يعكس جوهر الترجمة بوصفها جسراً بين اللغات والثقافات. من هنا هي عبارة عن نقل الكلام أو النصوص من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى المقصود. وهي عملية تفسيرية تسعى إلى تحقيق الدقة والوضوح بين اللغات المختلفة. وفي سياق الحديث عن مفهوم الترجمة عرف Dubois. J هذه الأخيرة بقوله: «الترجمة تعبير في اللغة الهدف عما تم التعبير عنه في اللغة الأصل، مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية. »

اختلفت التعريفات التي تخص الترجمة، فنجد أن " vinayوداربلنت «[1] Darbelnet يعرفان الترجمة كونها "عبارة عن نقل من اللغة A إلى اللغة B من أجل التعبير عن الواقع

[1] أورتادو البير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي ابراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص45.

نفسه «، وهو تعريف يركز على النظريات اللغوية فحسب، فيما نورد تعريفا آخر للترجمة قدمته "سليسكوفيتش selkovich "بقولها:" الترجمة معناها نقل معنى الرسالة التي ستضمنها نص، وليس نقل اللغة التي عليها النص إلى لغة أخرى، كما أنها عملية اتصال وليست عملية لغوية"[1].

كما عرفتها الباحثة الإسبانية **إيناس اوزكي ديبري Dépré Oseki Inès** كما يلي:" الترجمة هي ملاقى طرق النصوص والثقافات وهًي ممارسة نوعية بامتياز إذٌ ينتقل المترجم بين لغتين وثقافتين وعصرين".[2]

وهنا تُعد الترجمة جسراً يربط بين اللغات والثقافات المختلفة، مما يسهم في تحقيق التواصل والتفاهم بينها. من هنا عرفها **جون رونيه أدميرال Ladmiral René** Jean "الترجمة نشاط إنسانً كوني، ً أصبح ضروريا على مر العصور وفًي كل جهات المعمورة، وتكمن غاية الترجمة في إعفاء القارئ من قراءة النص المصدر".[3]

[1] أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة: على إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص45.

[2] إيناس اوزكي ديبري، نظريات وممارسات الترجمة الأدبية، أماند كولين، باريس، 1999، ص 12.

[3] المرجع نفسه، إيناس اوزكي ديبري، نظريات وممارسات الترجمة الأدبية، ص 14.

كما أن الأدميرال Ladmiral يعرض في مؤلفه مفهوما شموليا للترجمة فيقول: "عندما نحاول تلخيص معظم التعريفات الداعية إلى التوصل إلى طبيعة الترجمة فإننا سنتوصل إلى هذه العبارة كقاعدة نمطية: الترجمة تنتج نصا هدفا مكافئا للنص الأصلي من الناحية الدلالية، والأسلوبية، والشعرية، والإيقاعية، والثقافية، والنفعية" فهي بذلك جملة من الاجتهادات، والقرارات يتخذها المترجم العارف باللغتين.[1]

تُعدُّ الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمة، نظرًا لكونها تتعامل مع نصوص أدبية غنية بالخيال والمشاعر الإنسانية. يتوجب على المترجم نقل المعاني من لغة إلى أخرى، مع الحفاظ على وصف الحالة الشعورية والأحاسيس التي عاشها المؤلف الأصلي، والتي أثرت في مجتمعه وجعلته يبرز في وطنه ويكتسب شهرة واسعة. لذلك، ينبغي على المترجم التحلي بالدقة والمهارة والخبرة لضمان ترجمة تعكس روح النص الأصلي بأمانة.

وإذا استحضرنا الخلفية الأبستمولوجيا لميشال بالار Ballard Michel والمتجلية في مؤلفه الترجمة تواصل اللغات والثقافات فيقول بأن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية في حد ذاتها؛ الترجمة تخص الخطاب المنتج بواسطة اللغات في ثقافات مختلفة [2]

---

[1] جميلة غرّيب، الترجمة وإشكالية المصطلح اللساني-كتاب Linguistique et Traduction , Georges Mounin مجلة دراسات، العدد،50 ،2017 ص .157.

[2]. https://translationtimesblog.wordpress.com /2025/02/22 ،22.48

كما تُعرَّف الترجمة بأنها عملية التعبير عن معنى النص في لغة معينة من خلال نقله إلى لغة أخرى، مع الحفاظ التام على دلالاته ومقاصده الأصلية. ولا يمكن تحقيق ترجمة دقيقة إلا إذا كان المترجم متمكّنًا من اللغتين المعنيتين، ولديه معرفة شاملة بقواعدهما، وأساليبهما، وخصائصهما اللغوية.

تتم عملية الترجمة من خلال الانتقال التدريجي من الكلمات الفردية إلى الجمل والمعاني الكلية، حيث عرّفها بعض الباحثين بأنها وسيلة لنقل المعاني بشكل متكامل من لغة المصدر إلى اللغة المستهدفة. كما تُعدّ الترجمة من أقدم الأنشطة البشرية، إذ وُجدت منذ العصور القديمة بهدف تفسير النصوص ونقل محتواها من لغة إلى أخرى.

بناءً على ما سبق، يمكن استخلاص أن الترجمة هي عملية تحويل النص الأصلي المكتوب، والذي يُعرف بالنص المصدر، إلى نص مكتوب آخر في اللغة المستهدفة، وهو ما يُعرف بالنص الهدف. ولا تقتصر الترجمة على نقل الكلمات فحسب، بل تسهم أيضًا في نقل الحضارة والثقافة والفكر بين الشعوب. [1]

[1] المرجع السابق، جميلة غرّيب، الترجمة وإشكالية المصطلح اللساني.

بحيث أن مهمة المترجم ليست في نقل العبارة الأجنبية إلى العربية، بل هناك ماهو أعظم من هذا بمراحل كثيرة وهو أن ينفذ المترجم إلى روح الكاتب وأن يفهم شخصية المؤلف تمام الفهم.

ثانيا: نشأة الترجمة

أ. الترجمة عند العرب: تطور تاريخي ودور حضاري

تعتبر الترجمة بالنسبة للغة العربية نشاطاً عريقا يمتد جذوره إلى فترة ماقبل الإسلام، حيث مارسها العرب نتيجة تفاعلهم مع شعوب وأمم أخرى. ومع بزوغ فجر الإسلام اكتسبت الترجمة أهمية خاصة لدواعٍ دينية وسياسية.

كان للسريان دورٌ محوري في هذا المجال، إذ انخرطوا في حفظ الثقافة في مراكزها العلمية والأدبية المختلفة، سواء في الأديرة أو المكاتب الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام. وساهموا بشكل كبير في نقل المعارف اليونانية التي فُقدت أصولها. وعندما ظهر الإسلام، اعتمد المسلمون بشكل أساسي على هذه الترجمات كأساس لنقل المعارف وتطويرها.[1]

[1] فاطمة لواتي، "الترجمة وحوار الثقافات"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 2، العدد 8، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2016، ص 131_134.

وقد ساهم بعض السريان في نقل هذه الأعمال إلى اللغة العربية منذ العصر الأموي. كما قام السريان بترجمة بعض الكتب الفارسية.

من خلال السريان، انتقلت إلى العربية أعمال لشعراء مثل السعدي، والخيام، والفردوسي، وحافظ الشيرازي. كما تم التعرف على الملحمة الهندية "المهابهارتا" وبعض أعمال طاغور وإقبال. حظيت "رباعيات الخيام" باهتمام خاص؛ ففي مصر، قام محمد السباعي بترجمتها شعرًا، وكذلك فعل كل من أحمد رامي وأحمد زكي أبو شادي. ترجم رامي الرباعيات عن الإنجليزية، بينما اعتمد الآخرون على الفارسية مع اطلاعهم على ترجمة فيتزجيرالد الإنجليزية.[1]

تظهر بعض الدلائل أن عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم شهد حركة ترجمة نشطة، خاصة مع انفتاح الدعوة الإسلامية على الشعوب والأمم الأخرى. ومما يُروى أن سلمان الفارسي كان يترجم بعض المفاهيم الإسلامية إلى اللغة الفارسية.

كانت بداية حركة الترجمة والنقل إلى العربية، قد ظهرت في العصر الأموي ولا سيما في القرن الأول هجري/ السابع ميلادي، حيث كان لتدوين القرآن الكريم في المصاحف، وتوزع

[1]عبد الحكيم العبد "حركة الترجمة الحديثة" اتجاهاتها ومعطياتها في الادب، مناهج البحث، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 1997، ص06.

المسلمين في الأمصار أثر الفتح العربي الاسلامي قد قلال من اعتماد الناس على الذاكرة وازداد اعتمادهم على الكلمة المكتوبة، ال سيما بعد احتكاكهم بالأمم الأخرى، الأمر الذي دعا الخلفاء الأمويين أن يأمروا بالتدوين والنقل والتأليف.[1]

شهدت الدولة الأموية بداية حقيقية لحركة الترجمة، مع التركيز على العلوم التطبيقية مثل الكيمياء والطب والفلك، بالإضافة إلى الأدب. تنشط حركة الترجمة في هذا العصر بصورة كبيرة، حيث شجع الخلفاء العباسيون فورعوا المترجمين بصورة جماعية. ومن بين أبرز المترجمين في هذه الفترة حنيف بن إسحاق وابنه إسحاق بن حنين وثابت بن قرة ويوحنا بن البطريق وإبن الحمصي وأبو بشر متى بن يونس ويحيى عدي وإبن المقفع.

ففي عهد الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور (136-158 هـ)، شهدت حركة نقل التراث الأجنبي ازدهارًا ملحوظًا، حيث أولى اهتمامًا خاصًا بالعلوم اليونانية، لا سيما الطب. استدعى المنصور الطبيب جورجيوس بن جبرائيل من مدينة "جنديسابور"، وهو طبيب ذو خبرة واسعة في الطب، لمعالجته من مرض ألمّ به، فتمكن من شفائه وأصبح

[1] ابن الطقطقي، أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن طبطبا: الفخري في الآداب السلطانية والأمم الإسلامية، القاهرة: مطبعة الموسوعات، ،1953، ص111.

طبيب الخليفة الخاص. كما أسهم بن جبرائيل في نقل العديد من الكتب اليونانية إلى اللغة العربية.[1]

في القرن التاسع الميلادي، أسس الخليفة المأمون بيت الحكمة في بغداد، والذي أصبح مركزًا للترجمة، حيث تم نقل العديد من الأعمال الفلسفية والعلمية من اليونانية والفارسية إلى العربية.[2]

في عصر النهضة العربية شهد هذا العصر إحياءً لحركة الترجمة، خاصة في مصر، بفضل جهود محمد علي باشا، الذي أسس دار الألسن عام 1835 تحت إشراف رفاعة الطهطاوي، مما ساهم في نقل العلوم والآداب الغربية إلى العربية.

ومن أهم ماترجم

علم الفلك: تطور علم الفلك في العصر الأموي وفي الشام بالتحديد ويرجع السبب في ذلك هو انفتاح المسلمين على علوم الأمم الأخرى وحضارات ونقل العديد من الكتب الفلكية إلى العربية، فأول كتاب ترجم في علم الفلك كان في العصر الأموي قبل زوال الدولة الأموية بسبع سنين وهو كتاب (عرض مفتاح النجوم) إلا أن بعض الروايات تفيد ا ن أول من ترجم كتب النجوم هو خالد

[1] ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار ومكتبة الحياة، ،3062 ص.361

[2] عبد الرحمن بدوي، "الترجمة ومكانتها في الحضارة الإسلامية"، دار الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط1، 1997، ص120 _125.

بن يزيد، وأول مرصد أقيم في العالم الإسلامي كان في عصر بني أمية، وكان ذلك في دمشق، وهناك العديد من العلوم التي ترجمت. وتعتبر الترجمة من أهم العوامل التي ساعدت على تطور هذا العلم وانتشاره، فقد أدى اطلاع المتكلمين من المسلمين على المنطق اليوناني والفلسفة اليونانية، إثر نقلها إلى العربية، إلى التأثر ببعض أفكارهم ومبادئهم.

ب.الترجمة عند الغرب

يعود تاريخ الترجمة في الغرب إلى عهد الإمبراطورية الرومانية الإغريقية، حيث تركزت جهود المترجمين حينذاك على نقل التوراة والإنجيل إلى لغات مختلفة. من بين أبرز الشخصيات في هذا المجال، يبرز جيروم سافرونيك (340-430م)، الذي اشتهر بترجمته للإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللاتينية. [1]

وقد كان جيروم أول من اقترح الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص الدنيوية، مؤكداً أن الترجمة الدقيقة تعتمد على فهم المترجم العميق للنص الأصلي، بالإضافة إلى قدرته على استخدام أدوات لغته الأم أو اللغة التي يترجم إليها.[2]

[1] المرجع السابق، فاطمة لواتي، الترجمة وحوارات الثقافة، ص135-139.

[2] المرجع نفسه، فاطمة لواتي، "الترجمة وحوار الثقافات".

كذلك، كان للإيطالي ليوناردو أرتينو (1374-1444م) إسهامات مهمة في الترجمة، حيث شدد على ضرورة نقل الخصائص الكاملة للنص الأصلي، وضرورة التلازم بين اللفظ والمضمون، مشيراً إلى أن المضمون يعبر عن المعنى، بينما يعكس اللفظ البلاغة في النص.

أما الأوروبيون، فقد كانت معرفتهم بفنون وثقافة الإغريق محدودة حتى تعرفوا عليها من خلال الترجمات. كما كان للاحتكاك بالحضارة العربية الإسلامية في الأندلس أثر كبير في اهتمام الأوروبيين بها. وفي القرن الحادي عشر الميلادي، قام العلماء المسيحيون بترجمة العلوم والفنون العربية، وتحمسوا لهذه الجهود بعد اكتشافهم أن العرب سبق أن ترجموا أغلب مؤلفات اليونان. وقد لاقت هذه الترجمات اهتماماً وترحيباً كبيرين من قبل ملوك المسيحيين، مما ساهم في نشر المعارف والثقافة الإغريقية والعربية في الغرب.

نشأة الترجمة في العالم الغربي تعود إلى العصور القديمة وتطورت عبر مراحل متعددة في العصور القديمة، كانت الترجمة وسيلة لنقل المعارف من الحضارات الشرقية إلى الغرب، خاصة من اللغة السومرية والمصرية القديمة إلى اللغة اليونانية واللاتينية.[1]

لم تكن الترجمة في تلك الفترة عملية تلقائية، بل كانت تتطلب إلماماً كبيراً باللغات الاصلية.

[1] الأندلس احمد "الترجمة في العصور القديمة"، دار المعارف، مصر، ط1، 1995، ص35_37.

شهدت اليونان ترجمة النصوص الفلسفية والعلمية من الحضارات المجاورة، حيث كان الفلاسفة اليونانيون مثل أفلاطون وأرسطو يشيرون إلى النصوص التي ترجمت من حضارات أخرى، مثل النصوص المصرية القديمة.

وفي الإمبراطورية الرومانية قام الرومان بترجمة الأعمال اليونانية إلى اللاتينية، مما ساعد في نقل المعرفة اليونانية إلى أوروبا الغربية. وبفضل هذا تطورت الترجمة بشكل أكبر، حيث ترجمت العديد من الأعمال اليونانية إلى اللاتينية. كان جوليوس قيصر وسينيكا من أبرز المفكرين الذين قاموا بترجمة نصوص يونانية. ومن أشهر الترجمات كانت ترجمة الهندسة والطب من اللغة اليونانية.[1]

أما في القرون الوسطى الأوروبية لعبت الأديرة المسيحية دوراً في ترجمة النصوص الدينية والفلسفية من اليونانية والعبرية إلى اللاتينية.[2] فقد كانت الترجمة تلعب دوراً كبيراً في نقل المعارف العلمية من العالم الإسلامي إلى أوروبا. تُعد مدرسة طليطلة في إسبانيا من أبرز مراكز الترجمة التي شهدت حركة كبيرة لترجمة النصوص العربية إلى اللاتينية.

بدأ العلماء الأوروبيون في ترجمة العديد من النصوص التي كتبها المفكرون المسلمون مثل ابن سينا والفارابي والغزالي إلى اللاتينية. وهذا كان له تأثير كبير في تطور الفكر الأوروبي.

---

[1] المرجع السابق الأندلس احمد "الترجمة في العصور القديمة"، ص38_50.

[2] ميخائيل يعقوب، "تاريخ الترجمة في العصور الوسطى"، دار الفكر للنشر، سوريا، ط2، 2011، ص 200_210.

كما تم ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات الأوروبية المحلية، مثل ترجمة الإنجيل من اللاتينية إلى الإنجليزية والألمانية.[1]

عصر النهضة شهدت أوروبا حركة ترجمة نشطة، حيث تم نقل العديد من الأعمال الكلاسيكية من اليونانية والعربية إلى اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى، مما ساهم في النهضة الفكرية والعلمية.[2]

فقد كان مرحلة هامة في تطور الترجمة، حيث شهدت أوروبا نهضة علمية وثقافية وفنية. في هذا العصر، أصبحت الترجمة أساسية لنقل المعرفة العلمية والفلسفية من اللغة العربية واليونانية إلى اللغات الأوروبية. قام المفكرون الأوروبيون بترجمة العديد من الأعمال الأدبية والفلسفية اليونانية والعربية إلى اللاتينية. دانتي أليغييري، في القرن الرابع عشر، كان له دور مهم في ترجمات أعمال أفلاطون وأرسطو. كما تم اختراع الطباعة بواسطة يوهان غوتنبرغ في القرن الخامس عشر، أصبحت الترجمات أكثر انتشاراً وأسهل الوصول إليها.[3]

وفي القرن السابع عشر والثامن عشر، كانت الترجمة تشهد تطوراً ملحوظًا، لا سيما في الفلسفة والعلم. بدأ العلماء والفلاسفة في ترجمة الأعمال الكلاسيكية من اليونانية واللاتينية

---

[1] الحبيب فاطمة. "الترجمة في العصور الوسطى: من طليطلة إلى النهضة الأوروبية"، دار الفكر العربي، لبنان، ط2 ،2003، ص75_90.

[2] المرجع نفسه، ميخائيل يعقوب، "تاريخ الترجمة في العصور الوسطى"، ص 230_250.

[3] ميلاد يوسف ‘‘الترجمة في عصر النهضة: الطباعة وتوسيع الآفاق"، دار المدى للنشر، سوريا، ط1، 2005، ص120_140.

إلى اللغات الأوروبية الحديثة. فقد ظهرت العديد من الترجمات الفلسفية والعلمية التي أثرت في تطور الفكر الغربي. تم ترجمة أعمال ديكارت، سبينوزا، وجون لوك إلى الفرنسية والإنجليزية.

كانت موسوعة ديدرو ودالمبير من أهم المشاريع الترجمة في هذا العصر، حيث ضمت ترجمة من المعارف العلمية والفلسفية التي غيرت وجه أوروبا.[1]

حركة الترجمة في العصور الحديثة القرن الناسع عشر والقرن العشرون، تأثرت الترجمة بالثورات الاجتماعية والسياسية في أوروبا، مثل الثورة الفرنسية وال Industrial Revolution. أصبحت الترجمة جزءًا أساسيًا من نقل الفكر السياسي والاجتماعي.

وظهر الاهتمام الأكاديمي في دراسة الترجمة وتطوير نظريات جديدة. إدوارد سابير وبومار من أبرز المفكرين الذين طوروا نظريات حول الترجمة في هذا العصر.[2]

وفي القرن الواحد والعشرون ظهرت الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي: مع تقدم التكنولوجيا، بدأت الترجمات الآلية تلعب دورًا كبيرًا، مما جعل من الممكن ترجمة نصوص

[1] عادل نبيل "الترجمة في القرون السابع عشر والثامن عشر: موسوعة ديدرو"، مصر، دار الثقافة، ط3، 2009، ص150_170.

[2] فرحات سامي "الترجمة في العصر الحديث: دراسة في النظرية والتطبيق". دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2010، ص 200_220.

بشكل أسرع وأكثر فعالية. أصبحت الترجمة أداة أساسية في العولمة، حيث تتيح للأفراد والشركات التواصل عبر الثقافات المختلفة.[1]

يمكن ملاحظة بعض الفروقات بين الترجمة والشرح من خلال التعريفات السابقة، على الرغم من وجود نقاط تشابه بينهما. فالترجمة تقتضي نقل النص من لغة إلى أخرى، مما يجعل المترجم ملزماً بالتقيد بالأمانة العلمية في نقل المعنى بدقة. أما الشرح، فيقتصر على توضيح النص وتفسير أجزائه الغامضة دون الحاجة إلى نقله إلى لغة أخرى. ومع ذلك، قد يتجاوز الشارح هذه المهمة أحياناً، فيقوم بنقل ما استوعبه من النصوص من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى، مع الحفاظ على المعنى الأساسي الذي أدركه وإضافة توضيحات لتعزيز الفهم.

عند التأمل في التعريفين اللغوي والاصطلاحي للترجمة، يتضح أنه لا يوجد فرق جوهري بينهما، إذ يشير كلاهما إلى عملية نقل النصوص من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى.

تُعتبر الترجمة إحدى الممارسات البشرية التي نشأت منذ العصور القديمة، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمنها النصوص ونقلها من لغة المصدر إلى لغة أخرى تُعرف باللغة المستهدفة. ومن هذا المنطلق، يمكن تعريف الترجمة على أنها عملية تحويل النص الأصلي

[1] جمال مصطفى "الترجمة في العصر الرقمي: من الإنسان إلى الآلة"، دار الترجمة الحديثة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2018، ص250_253.

المكتوب، والذي يُعرف بالنص المصدر، إلى نص مكتوب آخر يُطلق عليه النص الهدف، بلغة مختلفة. وتُعد الترجمة بذلك جسراً لغوياً يسهم في نقل ثقافة الحضارات وعلومها باختلاف الشعوب.

ثالثا: أنواع الترجمة

تتنوع انواع الترجمة بتنوع المفاهيم والاتجاهات الفكرية والأدبية. فمنها الترجمة الهادفة، التي تقوم على تحقيق غاية معينة وظهرت أولاً في ألمانيا، إلى الترجمة التبليغية التي تهدف إلى نقل المعلومات بين ثقافتين، وهي نهج تبنته المدرسة الألمانية وأيضاً المدرسة الفرنسية من خلال الترجمة التأويلية.[1]

ولا يتوقف تنوع الترجمة عند هذا الحد؛ بل يشمل الترجمة التحريرية والشفوية، سواء كانت مكتوبة أو فورية. كما تمتد إلى مجالات متعددة مثل الترجمة العلمية، الفكرية، الفنية، والأدبية، وغيرها. وتعد الترجمة بمختلف أنواعها وسيلة لتعزيز التقارب بين المجتمعات وأداة للتفاعل الثقافي. وتتباين أنماط الترجمة تبعاً لهدفها، ما بين التركيز على مضمون النص ومعانيه، أو إبراز الجوانب الجمالية والفنية فيه. تنقسم الترجمة إلى:

[1] جان رينيه الأدميرال، نظريات الترجمة، باريس، غاليمار , 2002، ص15.

1. الترجمة التحريرية والشفهية [1] Written and oral translation

ويكمن الفرق الأساسي بينهما في أسلوب الأداء، حيث تهدف كلتاهما إلى نقل المحتوى من لغة إلى أخرى. إلا أن الترجمة التحريرية تتعامل مع النصوص المكتوبة، في حين تختص الترجمة الشفهية بنقل الكلام المنطوق.

وغالبًا ما يخلط الناس بين نوعي الترجمة: التحريرية والشفوية، ويظنون أنه لا فرق بين عمل المترجم والمترجِم الفوري. لتوضيح الفرق بينهما، لا بد أولًا من تقديم تعريف لكل منهما.

فالترجمة التحريرية هي عملية نقل النصوص المكتوبة من لغة إلى أخرى، بينما الترجمة الشفوية تتمثل في نقل الكلام المنطوق شفويًا من لغة إلى أخرى في وقت قصير ودون تحضير مسبق.[2]

إضافة إلى ذلك، فإن الترجمة التحريرية لا تخضع لضغط الزمن الفوري، حيث يمتلك المترجم وقتًا كافيًا لمعالجة النص الأصلي بدقة. على العكس، فإن المترجِم الفوري ملزم بنقل

[1] المرجع السابق جان رينيه، الادميرال. نظريات الترجمة. ص 15.

[2] المرجع نفسه، جان رينيه، ص 15.

الكلام الذي يسمعه مباشرة، مما يتطلب سرعة تفوق سرعة المترجم التحريري بحوالي 20 مرة، إذ يصل معدل ترجمته إلى 150 كلمة في الدقيقة.[1]

كما أن المترجم التحريري لديه الفرصة للبحث عن المصطلحات في القواميس والتفكير في اختيار الألفاظ الأكثر دقة وملاءمة، في حين أن المترجِم الفوري يجب أن يترجم الخطاب في اللحظة نفسها دون إمكانية الرجوع إلى أي مراجع أو قواميس.[2]

ويجب على المترجم الالتزام بشروط معينة أثناء الترجمة، بحيث يكون النص الناتج وفياً للمعاني الأصلية دون أن يكون ترجمة حرفية. وعلى عكس الترجمة الشفوية، تمنح الترجمة الكتابية وقتًا كافيًا للمترجم للمراجعة والتدقيق وتحسين الأسلوب، مع إمكانية الاستعانة بالقواميس والمراجع المتخصصة وإجراء الأبحاث اللازمة لفهم النص المطلوب ترجمته.

2. الترجمة الأدبية: Literary Translation

تُعدُّ الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمة، نظرًا لكونها تتعامل مع نصوص غنية بالخيال والمشاعر الأدبية. يتوجب على المترجم نقل المعاني من لغة إلى أخرى، بالإضافة إلى وصف الأحاسيس والتجارب الشعورية التي عاشها المؤلف الأصلي، والتي أثرت في مجتمعه

[1] محاضرة ماستر، انواع الترجمة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الادب العربي والفنون، قسم الدراسات الادبية، 2023، ص02_03.

[2] المرجع نفسه.

وأسهمت في شهرته. لذلك، يجب على المترجم التحلي بالدقة والمهارة والخبرة لضمان ترجمة تعكس روح النص الأصلي بأمانة.[1]

مع اهتمامها بنقل الجماليات الأسلوبية والبلاغية للنصوص الأدبية مثل الروايات والشعر، مع الحفاظ على الجوهر الفني للنص. [2]

ترجمة بيت شعر عربي: "إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ" إلى

"If you aim for honor's peak، accept" no starless fate."

وتتميز هذه الترجمة بمحافظتها على الاثر الأدبي للنص، على الرغم من صعوبة نقل البلاغة بدقة.

3. الترجمة الابداعية CreativeTranslation

تلعب الترجمة دوراً محورياً في بناء الجسور بين الذات والآخر، حيث تسهم في توثيق الصلة بين العمل الإبداعي في مصدره الأصلي والذات المبدعة الساعية إلى التطور والتجديد. وتتم هذه العملية من خلال استيعاب النصوص والتفاعل معها، لا سيما تلك المترجمة من لغات أخرى، مما يؤدي إلى تكوين عملية إبداعية تتشكل بتداخل هذه النصوص وتفاعلها

[1] نادية بن زاوش، إشكالية ترجمة الأمثال والحكم، بين خصوصية القالب وإلزامية السياق التكافؤي من (عربي – إنجليزي – عربي)، مذكرة تخرج ماستر، قسم الدراسات الادبية، ادب مقارن وعالمي، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2023_2025، ص19_20.

[2] صلاح فضل، قضايا الترجمة الأدبية، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1،

مع غيرها من العوامل المؤثرة في حركة الإبداع. ومن هذا المنطلق، تُعد الترجمة عاملًا محفزًا للتغيير، إذ إنها تساهم في تجاوز الأنماط التقليدية السائدة، مما يجعل ولادة العملية الإبداعية في سياقها المعرفي والفني الراهن مرتبطة بقدرة الترجمة على تقديم رؤى وأشكال جديدة تثري المشهد الإبداعي في مختلف المجالات.[1]

تُستخدم الترجمة الابداعية عند التعامل مع النصوص الأدبية ذات الطابع الرمزي أو الشعر الغني بالألفاظ البلاغية، مع التركيز على الابتكار في نقل الأفكار بأسلوب فني قصيدة تعتمد على اللعب بالكلمات مثل " "Time flies but memories stayقد تُترجم إلى "الوقت يطير، لكن الذكريات تبقى" مع مراعاة جمالية الأسلوب. تُبرز الجوانب الإبداعية للنص الأصلي.

4. الترجمة التتابعية

هي عملية نقل الخطاب "المسموع" من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف شفهيًا بعد سماعه. في هذا النوع من الترجمة، يتمكن المترجم من متابعة أو تتبع المتحدث لترجمة كل جملة أو فقرة.

يحصل المترجم على فرصة لتسجيل الأفكار الرئيسية التي يستند إليها أثناء ترجمة الخطاب. يتم ذلك من خلال جلوس المترجم بجوار المتحدث لتدوين الملاحظات الأساسية

[1] فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الادب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2009، ص91_92، بتصرف.

التي يستخدمها لاحقًا. يعتمد المتحدث في هذه العملية على فواصل زمنية قصيرة حيث يصمت للحظات ليتمكن المترجم من نقل ما سمعه إلى اللغة الأخرى، ثم يعاود المتحدث استكمال حديثه.

ما يميز الترجمة التتابعية عن غيرها من أنواع الترجمة الشفوية هو أنها تمنح المترجم الوقت الكافي لتدوين الملاحظات، استخراج الفكرة الرئيسية، واختيار المصطلحات المناسبة للترجمة، ولهذا السبب غالبًا ما تستخدم في المؤتمرات والمحافل التي تتطلب دقة في الترجمة. ونقصد بالتبعية هو نقل الساق المعرفي والمعلومات والمفاهيم الاصطلاحية المقترنة بالتواصل اللساني.

5. الترجمة الحرفية Literal Translation

عبارة عن تجربة لسانية معقدة يصعب على من يرغب في اتقانها بسهولة الالمام بها، وإن لم يبذل الجهد الكافي بالتمرس عليها بطرق علمية مدروسة. [1]

وكما سماها محمد ديداوي "الترجمة المشروحة " وعرفها بقوله:" هي التي يحاول فيها المترجم ما أمكنه أن ينقل حرفيا معنى ومبنى لغة الأصل. وترمي هذه الترجمة إلى تقريب فكر

[1] المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، ص109.

لغة الأصل إلى القارئ في لغة النقل.[1] بحيث تعتمد على نقل النص كلمة بكلمة من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على ترتيب الكلمات الأصلي، مع محاولة عدم تغيير الأسلوب أو المعنى.

مثال: جملة "The sky is blue" تُترجم حرفياً إلى "السماء زرقاء."

ولعل الدور الذي يمكن ان تقوم به الترجمة الحرفية هو كونها تدعو القارئ الى الوفاء للنص الاصلي، من خلال المطابقة بغرض اثراء القاموس اللغوي الاصطلاحي للمتلقي بغض النظر عما تحمله هذه الكلمة او تلك من الاحساس.

وأي مترجم يتعامل مع حرفية الترجمة في نقل المعلومة بالقدرة المتاح لسعه معاني اللغة او بما يسمح به النص من النقل المعلومة على حد تعبير فول ريكور الى توسيع افق اللغة الخاصة بل الى اكتشاف تلك اللغة نفسها.[2]

6. الترجمة التلخيصية

تهدف هذه الترجمة إلى تدريب الطلاب على القراءة المتأنية، وفهم أهمية الموضوع، وتحليل الأفكار الرئيسية والثانوية، ثم تلخيص النص بإزالة المقدمات والجمل الإنشائية والتفاصيل غير الضرورية، مما يؤدي إلى إنتاج نص مختصر مقارنةً بالنص الأصلي. غالبًا ما يُستخدم هذا النوع من الترجمة في الامتحانات والمسابقات.

---

[1] د. عبد الحفيظ محمد حسن، قضايا ترجمة الشعر، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، 1970، ص27.

[2] المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

7. الترجمة التفسيرية Interpretative Translation

تعتمد الترجمة التفسيرية على شرح وتوضيح المعنى بلغة أخرى دون التقيد الصارم بترتيب النص الأصلي. في هذا النوع، لا يُشترط استخدام الكلمات المطابقة تمامًا، إذ يمكن للمترجم إضافة عبارات توضيحية لضمان الفهم الكامل للنص، خاصة إذا كان النص الأصلي يحتوي على غموض قد يعيق المتلقي عن استيعابه. تُستخدم هذه الترجمة غالبًا في النصوص الدينية، مثل ترجمة معاني القرآن الكريم، وكذلك في النصوص الاجتماعية والثقافية، بهدف تسهيل فهمها لأوسع نطاق من الجمهور.

رابعا: دور الترجمة

الترجمة هي جسر ثقافي وحضاري يسهم في نقل منجزات الشعوب وجهودها في سبيل تقدم الإنسانية. فهي أداة فعالة تعزز التواصل بين الحضارات في مختلف المجالات، كما تعكس قدرة المجتمعات على استيعاب المعارف ونشر الثقافة. لقد لعبت الترجمة دورًا محوريًا في انتقال الفكر والمعرفة بين شعوب العالم عبر العصور، وكانت من العوامل الأساسية في ازدهار العرب وتقدمهم خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، حيث سعى العرب إلى الاطلاع على ثقافات الأمم السابقة من خلال الترجمة. [1]

[1] سورجيت سنغ واروال، دور الترجمة في الأدب المقارن، تر: حسين تقي سنبلي، مجلة الرافد، 2022.

كما شكلت الحضارة الإسلامية إرثًا هامًا انتقل إلى الأوروبيين عبر الترجمة، ما دفعهم لاحقًا إلى دراسة لغات الشرق وتاريخه وثقافته في إطار حركة الاستشراق الواسعة. و لم يقتصر تأثير الترجمة على مجرد نقل النصوص من لغة إلى أخرى، بل أسهمت في إحداث نهضة فكرية شاملة ما زلنا نعيش آثارها حتى يومنا هذا، حيث امتد تأثيرها ليشمل مختلف بقاع العالم.

فإنها تلعب دورًا محوريًا في الأدب المقارن، إذ تسهم في تسهيل دراسة الأدب بمختلف اللغات والثقافات، وهو أمر بالغ الصعوبة دونها. ومع انتشار العولمة، ازدادت أهمية الترجمة، خاصة أن إتقان جميع اللغات أمر غير ممكن. لذا، أصبحت الترجمة وسيلة أساسية لفهم الأعمال الأدبية المكتوبة بلغات مختلفة.

وبناءً على ذلك، يمكن تشبيه الأدب المقارن بالشجرة، حيث تُعد الترجمة أحد أهم فروعها.

تلعب الترجمة دورًا جوهريًا في الأدب المقارن، حيث تسهم في تحقيق التفاعل بين الآداب المختلفة، وتعزز الفهم العابر للثقافات. يمكن تلخيص دورها في النقاط التالية:[1]

[1] المرجع السابق سورجيت سنغ واروال، دور الترجمة في الأدب المقارن.

1. نقل الأعمال الأدبية بين الثقافات: بفضل الترجمة، يمكن للقراء في مختلف اللغات الوصول إلى الأعمال الأدبية العالمية، مما يوسع نطاق الأدب المقارن ويتيح للباحثين والقراء التعرف على النصوص الأدبية ويزيد من التفاعل بين التقاليد الأدبية المختلفة.
2. إثراء الدراسات الأدبية: تتيح الترجمة للدارسين في الأدب المقارن تحليل التشابهات والاختلافات بين النصوص الأدبية في لغات مختلفة، مما يعمّق فهم التأثيرات المتبادلة بين الأدب العالمي.
3. إعادة تشكيل النصوص: الترجمة ليست مجرد نقل للكلمات، بل هي عملية إبداعية تعيد صياغة المعاني والصور والأساليب الأدبية وفقًا للسياق الثقافي الجديد، مما قد يؤدي إلى تأويلات مختلفة للنصوص الأصلية.
4. إثراء الأدب المحلي: تؤدي الترجمة إلى إدخال أنماط وأساليب جديدة في الأدب المحلي، حيث يتأثر الكُتّاب بالأعمال المترجمة، مما يساهم في تطوير التيارات الأدبية، ومن خلالها يمكن للأدباء المحليين أن يصلوا إلى جمهور أوسع، مما يسهم في انتشار الأفكار والأساليب الأدبية عبر الحدود اللغوية.[1]
5. توفير مادة للدراسة والتحليل: بدون الترجمة، سيكون من الصعب دراسة الأعمال الأدبية الأجنبية، وسيقتصر الأدب المقارن على الأعمال المكتوبة بلغات يعرفها الباحث مما يعيق

[1] المرجع السابق سورجيت سنغ واروال، دور الترجمة في الأدب المقارن.

إجراء المقارنات بين المدارس الأدبية المختلفة والأنماط السردية المتنوعة. ولكن الترجمة تفتح المجال لدراسة نصوص متعددة بلغات متنوعة.[1]

6. تحولات النصوص: بعض الأعمال الأدبية تكتسب شهرة أو تُعاد قراءتها بطريقة مختلفة تمامًا عند ترجمتها، حيث يمكن أن تؤدي الترجمة إلى تغييرات في الاستقبال النقدي للأدب.

7. تشكيل الذوق الأدبي العالمي: تساعد الترجمة في تشكيل رؤية أدبية عالمية، حيث يتعرف القراء على تجارب إنسانية مختلفة، مما يعزز قيم التفاهم والتسامح الثقافي.

8. تحديات الترجمة وتأثيرها على المقارنة: تختلف الترجمات في أسلوبها ودقتها، مما قد يؤثر على الفهم الحقيقي للأعمال الأدبية، ولذلك يلعب المترجم دورًا أساسيًا في تقديم النص بأمانة ودقة مع الحفاظ على روح العمل الأصلي.[2]

إن للترجمة دورا رافدا فاعلا في الثقافة في اثراء وربطا بالثقافات الأخرى ، لها أثر كبير في صوغ الهوية الثقافية المتميزة مضمونا وأبعادا بيد ان الترجمة بدورها كما تنهض بهذا الدور الفاعل وتقدم الأثر الكبير ينبغي ان تكون لا عملا عشوائيا تحكمه الأهواء و المصالح ، بل عملا مخططا هادفا يرمي إلى رفد الثقافة القومية وإخصابها ومن هنا كان المهم أن يعتني

[1] المرجع السابق فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الادب المقارن.

[2] المرجع السابق سورجيت سنغ واروال، دور الترجمة في الأدب المقارن.

بالترجمة مؤسسة قادرة ومترجما أمينا وكتابا نافعا وأن تكون عملا متصلا لايتوقف في إتجاهين من العربية وإليها ، كما يعطي الثمرات المرتجاة ويحقق الأهداف المنتقاة ويكون إحدى البنات التي يرتفع بها صرح ثقافتنا العربية .[1]

وبالتالي، تُعتبر الترجمة جسرًا أساسيًا يربط بين الآداب والثقافات، مما يجعلها عنصرًا لا غنى عنه في الدراسات المقارنة. بحيث أن الترجمة ليست مجرد وسيلة لنقل النصوص، بل هي أداة أساسية لفهم التفاعل الأدبي بين الثقافات ودراسة التأثيرات المتبادلة بين الآداب المختلفة.

وتظل الترجمة عملية أساسية لا غنى عنها، فليس الكل يستطيع الإلمام بكل اللغات والتحدث بها، ومن هنا نستطيع القول بأنها الجسر الذي يربط بين الشعوب، والمحرك الرئيسي للتفاعل بينها، حيث تسهم في تطور الفكر ونموه، وتعزز تبادل الإنجازات والمعرفة. ومن هذا المنطلق، لا يمكن تحقيق حوار ثقافي أو تبادل فكري فعال دون وجود حركة ترجمة جادة ومنهجية. لذلك، أصبح من الضروري تعزيز دور الترجمة باعتبارها ركيزة أساسية للحوار والتواصل بين الحضارات.

[1] د.ابراهيم شجاع سلطان، الأدب المقارن ودور الترجمة فيه، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 41.

الفصل الثاني: اشكالية الترجمة في الأدب المقارن ياسمين فيدوح نموذجا

1. بطاقة قراءة للكتاب
2. التعريف بالكاتبة
3. التعريف بالكتاب
4. دراسة تطبيقية لإشكالية الترجمة في الادب المقارن

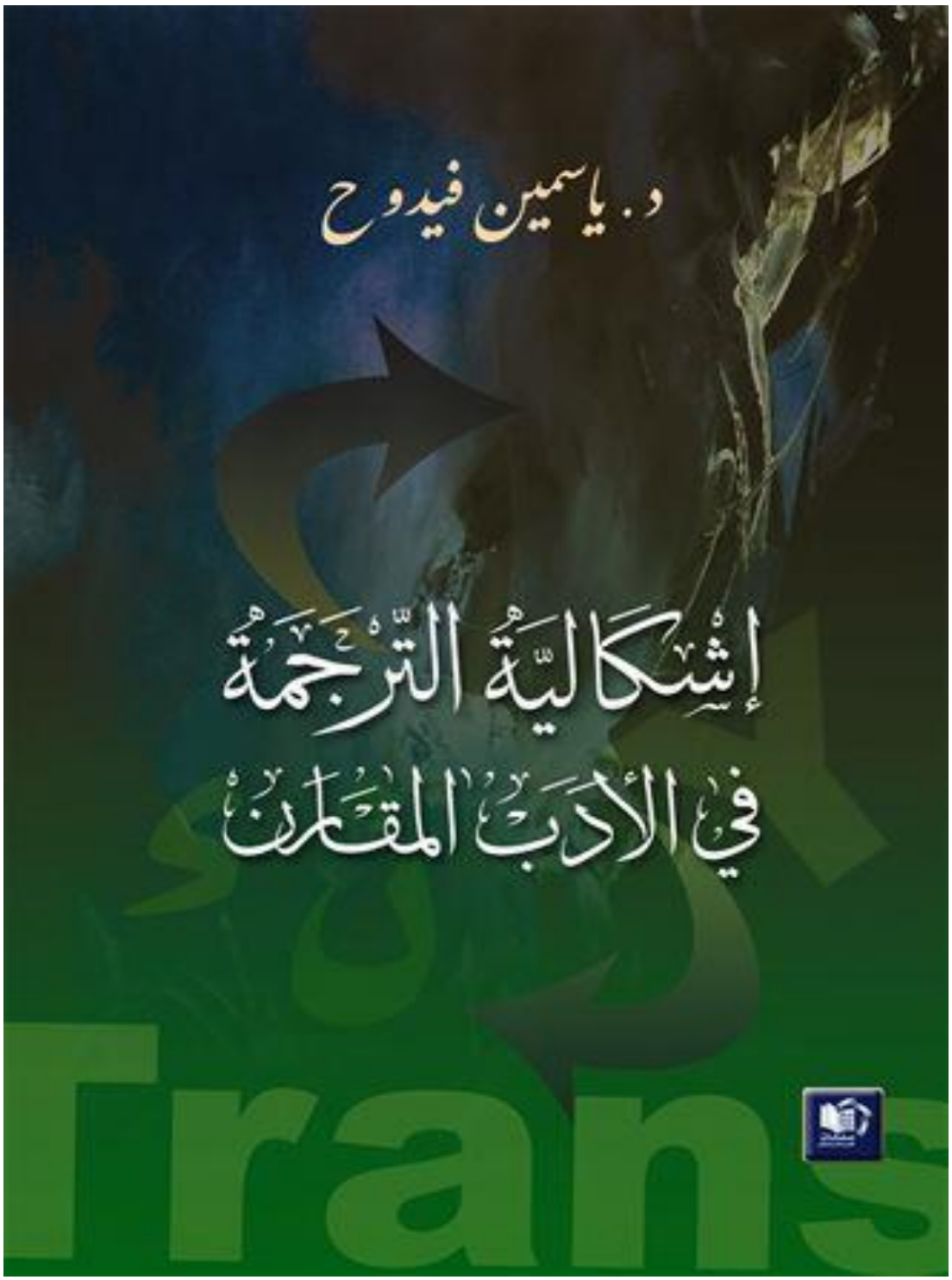
د. ياسمين فيدوح
إشكالية الترجمة
في الأدب المقارن
Trans

بطاقة قراءة للكتاب: [1]

العنوان: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

المؤلف: ياسمين فيدوح.

دار النشر: دار صفحات للدراسات والنشر.

بلد النشر: سوريا، دمشق.

الطبعة: الأولى.

سنة النشر: 2009.

عدد الصفحات: 288 صفحة.

محتويات الكتاب: يحتوي الكتاب على اربعة فصول ولكل فصل 3 مباحث

الفصل الأول: فجاء هذا الفصل ليتناول: إشكالية الدراسات والمقارنة وفعل الترجمة، وإدخال النص في سياق التداخل بينهما من خلال الجهد الترجمي وعلاقته بالأدب المقارن والخلاف المرجعي بينهما.

[1] المرجع السابق، ياسمين فيدوح، اشكالية الترجمة في الادب المقارن.

حركة الترجمة والدراسات المقارنة وقسم هذا الفصل الى 3 مباحث عنونت المبحث الأول ب من الادب الى الترجمة، .....

وأما المبحث الثاني فكان معنون ب منظور مقارني للأدب وجهد ترجمي ويتمثل في ارهاصات المصطلح وتطوره مع اشكالية المنهج المتبع، وأما المبحث الثالث فتناولت فيه الخلاف المرجعي وتحديد المستقبل من خلاف قومي، وطني، عالمي مع التطرق إلى تحديد مستقبل المصطلح للترجمة.[1]

الفصل الثاني: في حين تناول الفصل الثاني رهانات الذات وتجليات الآخر من منظور أن الترجمة فعل ثقافي من شأنه أن يُسهم في تأهيل الوعي الثقافي من خلال تأثر الآخر في إكساب الذات مستويات متنوعة من المعارف التي تقوم على ربط التواصل في شكل علاقة حوارية بين النصوص.

و قسم هذا الفصل إلى 3 مباحث تناولت في الأول آليات الترجمة ومعرفة الآخر .... ، والمبحث الثاني يتحدث عن الترجمة كعامل أساسي في العالم وما لها من قدرة على التأثير والتأثر في البلدان المختلفة باختلاف الثقافات .وأما المبحث الثالث فعنون ب أنواع الترجمة من ترجمة إبداعيّة ، اتباعية والترجمة الحرفية.

[1] المرجع السابق. ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

الفصل الثالث: الترجمة والتواصل، وهنا تبرز عامل الترجمة كوسيلة أو أداة أو جسر عبور بين الثقافات المختلفة وتبادل الافكار والمعلومات، فقد ركزت فيه على الاتصال والتلقي بين الثقافات والشعوب، ودور الترجمة في التطور المعرفي، مع مراعاة ضرورة ترسيخ قيم ثقافة الذات، وفي ذلك تحصين للخصوصية الثقافية التي تشكل الهوية، والاحتماء بالأصول. وقسم هذا الفصل إلى 3 مباحث عنون الأول الاتصال والتلقي من ناحية اللغة وطريقة ايصال المعلومات وكيفية التعبير عنها وايصالها للطرف الآخر.

وأما المبحث الثاني تحدثت الكاتبة عن اهمية الترجمة وما لها من دور فعال في التطور المعرفي من ناحية طريقة تواصلها مع الآخر عبر الخطابات سواء في الثقافة العربية أو الغربية، وبين التطوير والتطور من ناحية نموها أو من ناحية استيلاءها على الآخر من ناحية التأثير عليه من مانقل اليه من ثقافة، وما تبرزه من أثر في إنتاج المعرفة. [1]

الفصل الرابع: وهنا تطرقت ياسمين فيدوح إلى انموذج ألف ليلة وليلة ودراسة اوجه التلقي فيه، ودراسة تأثيراته في الآداب العالمية انطلاقا من الأدب الفرنسي. وقسم هذا الفصل الى 3 مباحث، خصصت المبحث الأول إلى مصادر ألف ليلة وليلة، تقريبا إلى دراسة نشأتها عند العرب والغرب مع التعرف على آرائهم حولها، والمبحث الثاني تطرقت الى عامل

[1] المرجع السابق. ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

استقبال للقصص في ألف ليلة وليلة ومامدى انتشارها وكيف أثرت في المتلقين ووقوعهم في السرد الغرائبي، وفي المبحث الثالث فدرست فيه عن المكان والمكانة في ترجمة ألف ليلة وليلة. [1]

وفي الأخير ختمتها بحوصلة عن كتابها واهم النتائج المتحصل عليها من خلال عنوان اشكالية الترجمة في الادب المقارن.

ثانيا: التعريف بالكتاب

كتاب "إشكالية الترجمة في الأدب المقارن" للباحثة فيدوح ياسمين يتناول موضوعًا مهمًا في دراسات الترجمة والأدب المقارن. بحيث يعالج إشكاليات ترجمة النصوص الأدبية عبر الثقافات واللغات المختلفة، مع التركيز على التأثيرات الثقافية، والأساليب الأدبية، ومدى إمكانية نقل المعاني والدلالات بين النصوص الأصلية والمترجمة.

أبرز موضوعات الكتاب

1. دور الترجمة في الأدب المقارن: يوضح كيف تساهم الترجمة في التقريب بين الآداب المختلفة وتعزيز التفاهم الثقافي.

[1] المرجع السابق، ياسمين فيدوح، ألف ليلة وليلة انموذجا انسانيات / Insaniyat

2. الهوية الثقافية في الترجمة: يناقش قضايا الحفاظ على الهوية الثقافية للنص الأصلي أثناء الترجمة.

3. إشكالية الأمانة والابتكار: يتناول التوتر بين الأمانة للنص الأصلي وحرية المترجم في الإبداع.

4. تحديات نقل الأساليب الأدبية: يبحث في الصعوبات المتعلقة بنقل الرمزية والاستعارات والأساليب البلاغية من لغة إلى أخرى.

ومما لاحظنا سابقا، يقدم الكتاب إسهامًا نقديًا في مجال دراسات الترجمة، ويشجع على فهم أعمق لأهمية الترجمة في نقل روح النصوص الأدبية بدلًا من الاكتفاء بنقل معانيها السطحية فقط. [1]

ثانيا: التعريف بالكاتبة

ياسمين فيدوح كانت باحثة وأستاذة جامعية جزائرية متخصصة في الأدب المقارن والترجمة. عملت كأستاذة محاضرة في كلية الآداب واللغات بجامعة عبد الحميد بن باديس في مستغانم، الجزائر.

[1] المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، بتصرف.

من أبرز مؤلفاتها كتاب "إشكالية الترجمة في الأدب المقارن"، الذي نُشر عام 2009، حيث تناولت فيه قضايا الترجمة وعلاقتها بالأدب المقارن.

كما لها كتاب آخر بعنوان "فن الترجمة: بين النقل والإبداع في سرد شهرزاد"، نُشر عام 2012، حيث استكشفت فيه جوانب الترجمة والإبداع في سرد "ألف ليلة وليلة".[1]

كما نشرت أيضًا مقالات بحثية، منها مقال بعنوان "التفاعل الثقافي في ترجمة ألف ليلة وليلة"، الذي نُشر في مجلة "الجديد" عام 2018.

للأسف، توفيت الدكتورة ياسمين فيدوح في أواخر عام 2024، بالرغم من أنها كانت لاتزال في ريعان شبابها.

اشكالية الترجمة في الأدب المقارن

تطرح الترجمة الأدبية مشكلات خاصة بها، ىمكننا القول بالتأكيد أن الشيء نفسه ىنطبق على أي من مجالات الترجمة الأخرى، ومع ذلك، فإن الترجمة في حقل الأدب تنطوي على مشكلات وقضاىا ذات أبعاد لا يشتمل على غيرها من الميادين.

[1] ياسمين فيدوح، فن الترجمة بين النقل والإبداع في سرد شهرزاد، دار صفحات للدراسات والنشر، بيروت، 2012.

1. **تداخل الترجمة والأدب المقارن:** تناقش فيدوح كيف أن الترجمة أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الدراسات الأدبية المقارنة. تركز على كيفية تفاعل هذين المجالين وتكاملهم لتقديم فهم أعمق للنصوص الأدبية عبر الثقافات المختلفة.
2. **تأثير الترجمة على المعاني والثقافات:** وهنا تركز الكاتبة على كيفية أن الترجمة ليست مجرد عملية نقل للنصوص من لغة إلى أخرى، بل هي عملية تتضمن تحويل وتعديل المعاني الأصلية بما يتناسب مع ثقافة "نص الهدف". هذا يؤثر بشكل كبير على كيفية فهم واستقبال النصوص الأدبية في بيئات ثقافية جديدة.
3. **التحديات النظرية في الترجمة:** كما تناقش القضايا النظرية التي تواجه المترجمين والأدباء في عملية الترجمة. تسلط الضوء على التحديات المتعلقة بالحفاظ على المعاني الأصلية، والأساليب التي يمكن أن تتبع لضمان ترجمة فعالة ودقيقة دون المساس بجوهر النص الأصلي.

أبرز ثلاث مطالب في كتاب "إشكالية الترجمة في الأدب المقارن" لفيدوح ياسمين: [1]

1. **إشكالية نقل الثقافة في الترجمة:** تؤكد المؤلفة على أن الترجمة لا تقتصر على المعاني اللغوية فحسب، بل تشمل الأبعاد الثقافية والرمزية للنص.

[1]فيدوح ياسمين اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2009، بتصرف.

التحدي الرئيسي هو كيفية نقل السياقات الثقافية الخاصة بالنص الأصلي دون الإخلال بروحه أو معناه. كما اكدت الكاتبة أن الترجمة ليست مجرد عملية نقل كلمات من لغة إلى أخرى، بل هي عملية تفاعلية تتضمن نقل ثقافات كاملة. عندما تكون النصوص الأدبية غنية بالمفاهيم الثقافية مثل العادات، التقاليد، الرموز، والأساطير، يصبح نقل هذه الأبعاد تحدياً كبيراً.

دعت المؤلفة إلى أن يمتلك المترجم معرفة عميقة بالثقافتين (الأصلية والمترجم إليها)، مما يسهم في نقل الجوهر الثقافي للنص بدقة. يجب أيضاً استخدام "الهوامش" أو "التوضيحات" في بعض الأحيان لتعزيز الفهم الثقافي لدى القارئ الجديد.

التوازن بين الأمانة والإبداع:

الترجمة الأدبية ليست مجرد نقل حرفي للكلمات؛ إنها إعادة خلق للنصوص في سياق جديد. لذلك يواجه المترجم تحدياً بين الحفاظ على الأمانة للنص الأصلي وبين تحقيق نص أدبي ممتع ومفهوم في اللغة الهدف. كما تطرح فيدوح ياسمين ضرورة التوفيق بين الأمانة في نقل النصوص الأصلية والإبداع في تقديم النصوص المترجمة. [1]

[1] المرجع السابق. فيدوح ياسمين اشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

المترجم مطالب بإعادة صياغة النص بشكل يعكس روح النص الأصلي مع مراعاة متطلبات اللغة الهدف. بحيث أن النصوص الأدبية تحتوي على استعارات وتعابير يصعب ترجمتها حرفياً، والالتزام الحرفي قد يؤدي إلى جفاف النص وفقدان طابعه الأدبي. تعزيز الجانب الإبداعي عند المترجم مع الحفاظ على الجوهر والمعنى. استخدام لغة هدف مرنة تسمح بإيصال الفكرة الأساسية بدقة دون التضحية بجماليات النص الأصلي.

2. الترجمة كأداة للتقريب بين الثقافات:

تؤكد الكاتبة على دور الترجمة في الأدب المقارن كوسيلة لتعزيز الحوار الثقافي بين الشعوب، تُبرز أهمية الترجمة في الكشف عن التراث الأدبي العالمي وفتح آفاق جديدة للتفاهم الثقافي. ويتم ذلك من خلال بناء جسور ثقافية بين الشعوب. فهي تتيح فرصة للتعرف على تجارب إنسانية وثقافات متنوعة من خلال النصوص الأدبية. [1]

الترجمة تعزز الأدب المقارن لأنها تسهم في دراسة النصوص المختلفة ضمن سياقات ثقافية متنوعة. من خلال الترجمة، يمكن للقارئ أن يطلع على رؤى عالمية حول قضايا أدبية واجتماعية وثقافية مشتركة.

[1] المرجع السابق. فيدوح ياسمين اشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

دراسة تطبيقية لإشكالية الترجمة في الادب المقارن "ألف ليلة وليلة"

ألف ليلة وليلة هي مجموعة متنوعة من القصص الشعبية المتوارثة من جيل لآخر وعددها حوالي 200 قصة تتداخل لغتها بين الفصحى والعامية، يتخللها شعر مصنوع، أكثره ضعيف التركيب في نحو 1420 مقطوعة، وكلها حديثة، مما جعل البحث في أصلها عسير جدا وقد قيل إنها مترجمة عن أصل بهلوي فارسي اسمه الهزار اي الألف خرافة، ولكن هذا الأصل لم يعثر عليه قط.

وعموما فان تاريخها الحديث يبدا عندما ترجمها الى الفرنسية المستشفى الفرنسي أنطوان غالان عام 1704، الكتابة بتصرف كبير وترى معظم الكتاب يترجم عنه طوال القرن 18 وما تلاه. لقد قلدت الليالي بصوره كبيره واستعمل في تأليف القصص وخاصه الاطفال كما كانت مصدرا لإلهام الكثير من الرسامين الموسيقيين.

وتحتوي قصص ألف ليلة وليلة على شخصيات أدبية خيالية مشهورة ك علاء الدين والمصباح السحري وعلي بابا والسندباد بدور شهرزاد وشهريار. وتسمى في البلاد الغربية Nights Arabian أي الليالي العربية. [1]

[1] سامي عبد الحميد، ألف ليلة وليلة عراقية صميمية، مكتبة العاني، بغداد، د.ط، 1985، ص32.

ملخص قصة شهرزاد

تحكي القصة عن الملك شهريار، الذي كان يحكم بلاد الهند والصين، وكان ملكًا عادلًا وقويًا. لكنه تعرض لصدمة كبيرة عندما اكتشف أن زوجته تخونه مع أحد العبيد. شعر بالغضب الشديد، فقتلها على الفور وقرر أن جميع النساء خائنات بطبيعتهن. بسبب خيانتها، أصيب شهريار بجروح نفسية عميقة، فقرر أن يتزوج كل ليلة فتاة جديدة ثم يقتلها في الصباح التالي، حتى لا تمنحه فرصة للخيانة.

استمر في تنفيذ هذا القرار لسنوات، حتى أصبحت المدينة تعيش في رعب، وخاف الناس على بناتهم لأن مصيرهن كان الموت المؤكد. كان الوزير المسؤول عن إحضار الفتيات للملك يشعر بالحزن والأسى، لكنه لم يستطع مخالفة الأوامر. وفي إحدى الليالي، قررت شهرزاد، ابنة الوزير، أن تتطوع للزواج من الملك، رغم اعتراض والدها الشديد. لكنها كانت تملك خطة لإنقاذ نفسها وإنهاء هذه المأساة.[1]

في ليلة زواجها، بدأت شهرزاد بسرد قصة مشوقة للملك، لكنها توقفت عند لحظة مثيرة قبل أن ينتهي الليل. كان شهريار متلهفًا لمعرفة نهاية القصة، فقرر تأجيل قتلها حتى

[1] عبد الله المقفع، ألف ليلة وليلة الأجزاء الأربعة، مجلد1، منشورات عكاظ، الرباط، دط، 2012.

يسمع بقيتها في الليلة التالية. وعندما أكملت القصة، بدأت على الفور في قصة جديدة أكثر تشويقًا، مما دفع الملك لتأجيل قتلها مرة أخرى.

استمرت شهرزاد في سرد القصص للملك كل ليلة، وكانت قصصها مليئة بالمغامرات والأساطير، مثل قصة "علاء الدين والمصباح السحري"، و"علي بابا والأربعين حرامي"، و"السندباد البحري". ومع مرور الوقت، بدأ الملك يتغير، وبدأ يشعر بالإعجاب والاحترام تجاهها.[1]

بعد ألف ليلة وليلة من القصص، كان الملك قد وقع في حب شهرزاد، واكتشف أنها ليست مجرد امرأة ذكية، بل إنها جعلته يرى العالم من منظور مختلف. أدرك أنه كان مخطئًا في حكمه القاسي على النساء. في النهاية، قرر العفو عنها وجعلها ملكته الدائمة، فتوقفت المذبحة التي عانت منها المدينة، وعاشا معًا في سعادة.

وهنا تمكنت شهرزاد من تغيير مصيرها ومصير الفتيات الأخريات باستخدام عقلها وحكمتها، كما استطاعت أن تغير قلب الملك المتحجر من خلال السرد القصصي والتأثير النفسي العميق، وقد تعلم الملك شهريار أن الظلم لا يمكن أن يستمر، وأن التعميم في الحكم على الناس يؤدي إلى كارثة.

المرجع السابق، عبد الله المقفع، ألف ليلة وليلة الأجزاء الأربعة، مجلد1.

المكانة والمكان في رحلة شهرزاد الى فرنسا

لقد شكّل الشرق، في فتراتٍ عديدة، موئلاً حقيقياً لتطلعات الغرب، على الرغم من النظرة السائدة آنذاك التي كانت تتسم بالريبة والشك تجاه الشرق، واعتباره موضع قصور وتخلف. إلا أن مرحلة الاستشراق أسهمت في إحداث تحوّل جوهري في هذه الرؤية، إذ بدأ الغرب يولي اهتماماً متزايداً بالحضارة العربية الإسلامية، ويعترف بإسهاماتها في مجالات متعددة، لاسيما في الفنون. من بين المستشرقين أنطوان غالان، ، الذي كان له دورٌ محوري ومؤثر في هذا التحوّل، إذ ساهمت أعماله بفعالية في إعادة تشكيل صورة الشرق لدى المتلقي الغربي، بشكل يفوق ما أنجزه كثير من المستشرقين الذين سبقوه.[1]

كان غالان يعمل في مكتبة الملك لويس الرابع عشر وكان مهتمًا بالأدب الشرقي، حيث جلب معه مخطوطات عربية وسورية خلال رحلاته في الشرق الأوسط، وخاصة من إسطنبول. حيث اعتمد على مخطوطات عربية قديمة، لكنه أضاف إليها قصصًا جديدة سمعها من الحكواتي السوري حنّا دياب، مثل قصة علاء الدين والمصباح السحري. [2]

[1] مهدي محسن، ألف ليلة وليلة (دراسة في النسخ والترجمات)، دار الكتاب اللبناني، بيروت. لبنان، ط1، 1984، ص 45_91.

[2] المرجع السابق. مهدي محسن.

نُشرت الترجمة الأولى بين 1704 و1717 في باريس، مما جعل القصص الشرقية، وخاصة شخصية شهرزاد، جزءًا من الثقافة الأوروبية.

عند الحديث عن "المكان والمكانة" في ترجمة ألف ليلة وليلة، وخاصة رحلة شهرزاد إلى فرنسا، لا بد من التمييز بين البعدين المكاني والاجتماعي/الثقافي اللذين أثّرا في استقبال النص وإعادة تشكيله في الثقافة الأوروبية. والمكان هنا يشير إلى الجغرافيا المادية والأدبية التي عبرتها شهرزاد للوصول إلى أوروبا.

1. الانتقال الجغرافي

نشأت قصص ألف ليلة وليلة في فضاء ثقافي واسع يمتد من الهند وفارس إلى بغداد ودمشق والقاهرة، حيث تأثرت بعدة مصادر أدبية شرقية. وصلت القصص إلى أوروبا عبر الترجمة الفرنسية الأولى التي قام بها أنطوان غالان، الذي كان مستشرقًا وعمل أمينًا لمكتبة الملك لويس الرابع عشر. [1]

استمد غالان مصادره من مخطوطات عربية حصل عليها من إسطنبول، وكذلك من روايات الحكواتي السوري حنّا دياب، الذي أضاف قصصًا جديدة لم تكن في النسخ العربية

[1] د. محمد عناني، ألف ليلة وليلة في الغرب (دراسة في التلقي والاستشراق)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.مصر، ط1، 2012، ص 57.

الأصلية (مثل علاء الدين والمصباح السحري). تم نشر الترجمة في باريس بين 1704 و1717، لتصبح نقطة انطلاق لانتشار شهرزاد في أوروبا. في الأصل، تنتمي شهرزاد إلى عالم الحكايات الشرقية، حيث كانت تسرد قصصها في قصر شهريار في بغداد، وهو فضاء خيالي يعكس الشرق المملوء بالسحر والعجائب.

عندما وصلت إلى فرنسا، تحولت الحكايات من تقليد شفهي إلى نص مكتوب، ما منحها صفة أدبية دائمة، وأصبحت جزءًا من التراث السردي الأوروبي. ففي السياق الفرنسي، تم تقديم الشرق في صورة خيالية رومانسية، حيث أصبح "الشرق" في المخيلة الأوروبية مكانًا ساحرًا مليئًا بالمغامرات والعجائب، لكنه أيضًا غامض وخطير.

المكانة في فرنسا

في السياق العربي كان شهرزاد رمزا للحكمة وذكاء البراعة السردية لكنها في الترجمة الفرنسية اكتسبت طابعا أكثر رومانسية ونعومة متماشية مع الذوق الفرنسي في تلك الحقبة. في الأدب الفرنسي، أصبحت شهرزاد رمزًا للمرأة المثقفة القادرة على التأثير بالكلمة، وهو ما كان يتماشى مع أفكار "الصالونات الأدبية" في باريس، حيث كانت النساء يشاركن في النقاشات الفكرية. [1]

[1] عبد الله ابراهيم، السردية (مفاهيم وتجليات) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003، ص141_160.

أدت الترجمة إلى إعادة تشكيل صورة الشرق في المخيلة الأوروبية، حيث أصبح "الشرق" مكانًا ساحرًا مليئًا بالحكايات العجيبة والأميرات الذكيات.

وقد أثرت صورة شهرزاد في الأدب والفن، وظهرت في الأوبرا، واللوحات الفنية، والمسرحيات الفرنسية، مما جعلها شخصية عالمية. [1]

ترجمة " ألف ليلة وليلة "إلى الفرنسية لم تكن مجرد نقل للنصوص، بل كانت إعادة ابتكار للهوية الثقافية لشهرزاد. تحولت من شخصية شرقية تسرد الحكايات للبقاء، إلى رمز عالمي للسرد والحكمة، ولا تزال تؤثر في الأدب والخيال حتى اليوم.

وهنا سنستعرض بعض الأمثلة من ألف ليلة وليلة ونقارن بين النسخة العربية والنسخة الفرنسية:

1. إشكالية الأمانة: من الترجمة إلى التكييف

أول إشكال يظهر في ترجمة غالان هو غياب الأمانة النصية. فقد اعتمد على نسخ عربية متفرقة، وأحيانًا على روايات شفهية لم ترد في النص الأصلي المعروف، مثل قصتي "علاء الدين" و"علي بابا"، اللتين نقلهما شفهيًا من الراوي الحلبي "حنا دياب".

[1] إدوارد سعيد، الاستشراق، تر: كمال أبو ديب، دار الكتاب اللبناني، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. لبنان، ط2، 1981، ص183_205.

مثال: قصة علاء الدين والمصباح السحري ليست موجـــودة في المخطوطـــات العربيـــة القديمـــة، ومع ذلك أصبحت جزءًا لا يتجزأ من النسخة الأوروبية.

النص العربي:

لا توجد هذه القصة في أي من المخطوطات العربيـــة القديمـــة لـــــ ألـــف ليلـــة وليلـــة. وقـــد أُدرجت من خلال رواية شفوية نقلها "حنا دياب"، الشاب الحلبي، إلى أنطوان غالان.

الترجمة الفرنسية (غالان): [1]

Galland insère le conte d'Aladine, raconté oralement par Hanna Diab, sans fondement manuscrit dans les versions arabes connues

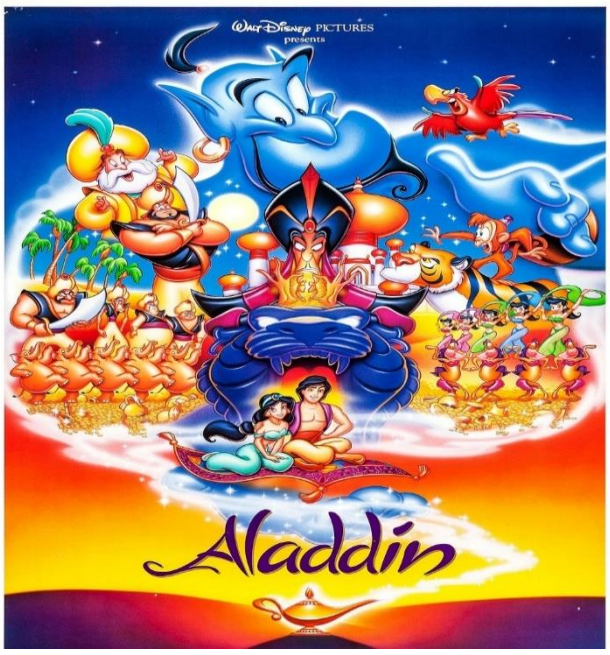

[1] Antoine Galland, Les Milles ET une nuite, 1704_1717.

التحليل

تحوير جوهري في البناء النصي: النص ليس جزءًا من النسخة الأصلية، مما يجعل الترجمة في هذه الحالة خلقًا سرديًا جديدًا. وتحويل الشرق إلى فضاء عجائبي: يظهر الشرق كمكان سحري حيث الجن والمصابيح الخارقة، ما يعزز الطابع الغرائبي.

غياب البعد الديني أو الأخلاقي: لا توجد إشارات دينية تُذكر، بل التركيز على المغامرة والثروة والحب.

- الاستنتاج: هذه "الترجمة" ليست ترجمة بالمعنى الدقيق، بل تأليف مستلهم من روح ألف ليلة وليلة. وهنا تتحول الترجمة إلى خلقٍ سردي جديد، ما يطرح التساؤل: هل نحن أمام ترجمة أم أمام إنتاج أدبي جديد باسم الترجمة؟

2. إشكالية التمثيل الثقافي والاستشراق

غلّف غالان ترجمته بنظرة استشراقية تعيد إنتاج الشرق كفضاء غرائبي، شهواني، وسحري. فقد ركز على الجوانب العجيبة والجنسية، وحذف أو خفف من البعد الديني والأخلاقي.

مثال: قصة "الصياد والعفريت" [1]

[1] ألف ليلة وليلة (قصة الصياد والعفريت)، دار صادر، بيروت. لبنان، ج1، ط1، 1999، ص19.

النص العربي (مقتطف):

"فلما فتحت الطوق، خرج دخان عظيم صعد إلى عنان السماء، ثم اجتمع وصار عفريتًا هائلًا، وقال: يا ابن آدم، استعد للموت."

الترجمة الفرنسية (غالان): [1]

« Quand j'ouvris le vase، Il en sort" t une fumée noire qui s'éleva jusqu'au ciel. Elle fo"ma UN grand nuage, puis se transforma en UN génie monstrous: "Prépare-toi à mourir, ô fils d'Adam"!" »

التحليل:

نقل دقيق نسبيًا من حيث الشكل السردي. لكن تم تخفيف حدة المفردات ذات الطابع الديني أو الأخلاقي، مثل الصراع بين الإيمان والكفر، أو الدعاء لله.

في النسخة العربية: الصياد يدعو الله مرارًا ويتوسل إليه. أما في الفرنسية: تُستبدل تلك الأدعية بعبارات عامة أو تُحذف كليًا.

[1] المرجع السابق، Antoine Galland.

- **الاستنتاج:** حافظ غالان على البناء السردي، لكنه حوّر في المضمون العقدي والديني، انسجامًا مع توجهات عصره. ففي النسخة الأصلية، كثيرًا ما تُذكر عبارات تحيل إلى الإيمان بالله أو الدعاء، بينما في ترجمة غالان تم إزالتها أو تعويضها بعبارات عامة، حتى لا تُثقل النص في نظر القارئ الأوروبي. كذلك، تمّ تحييد العناصر الإسلامية لصالح طابع كوني خيالي.

3. إشكالية الأسلوب والسرد

يتميّز ألف ليلة وليلة بأسلوب تراكبي دائري، حيث تتداخل الحكايات داخل بعضها. هذا البناء السردي فُقد جزئيًا في الترجمة الفرنسية، حيث سعى غالان إلى تبسيط الحبكة وفصل القصص عن بعضها لتناسب ذوق القراء الفرنسيين آنذاك.

مثال: شخصية شهرزاد، التي تمثل محور الحكي وبنيته، تم تهميشها تدريجيًا في الترجمة، وتحولت من راوية واعية تحاول إنقاذ ذاتها وحماية النساء، إلى مجرد راوٍ خيالي للحكايات. هذا التحوّل يُفقد النص بعده النسوي والرمزي. وكمثال على ذلك:

النص العربي: [1]

[1] المرجع السابق، بد الله المقفع، ألف ليلة وليلة الأجزاء الأربعة.

«وكان الملك شهريار قد رأى في النساء خيانة، فقتل زوجته، وأقسم أن يتزوج كل ليلة امرأة ثم يقتلها في الصباح. فجاءت شهرزاد، ابنة الوزير، وطلبت أن تُزف إلى الملك...»

الترجمة الفرنسية: [1]

«Scheherazade، fille du grand vizir" se proposa d'épouser le roi pour essayer de le gué'Ir de sa folie...»

التحليل:

في النص العربي: شهرزاد تمثّل العقل والذكاء، وتحاول إنقاذ النساء من المصير المأساوي. في الترجمة الفرنسية: تظهر كمجرد أداة سردية، والبعد الفلسفي والنسوي يختفي إلى حد كبير.

تم التركيز أكثر على الحكايات، وليس على قوة الراوية.

- **الاستنتاج:** غالان همّش دور شهرزاد كمحرّك ثقافي وفكري، وركّز على الحكايات العجائبية.

4. أثر الترجمة على التلقي الغربي

[1] المرجع السابق، Antoine Galland Les Milles et une nuite

أنتجت ترجمة غالان صورة نمطية عن "الشرق" في المخيال الغربي. فبدلاً من تقديم الشرق كما هو، تم تشكيله وفق خيال القارئ الأوروبي الرومانسي، مما ساهم في بناء صورة "الآخر الشرقي" بوصفه غامضًا، مثيرًا، ومتحررًا من القيود. [1]

من خلال هذا التحليل المقارن، يتضح أن الترجمة الفرنسية – وعلى رأسها ترجمة غالان – لم تكن عملية نقل لغوي فقط، بل فعلًا ثقافيًا إيديولوجيًا ساهم في تشكيل صورة معيّنة عن الشرق. تم حذف أو تحوير عناصر أساسية في النص العربي، أبرزها البعد الديني، والوعي النسوي، والعمق الرمزي. هذه التعديلات أعادت صياغة النص ليتوافق مع مخيلة القارئ الغربي، في إطار استشراقي واضح.

تُعد الترجمة أحد العوامل المحورية التي ساهمت في تشكيل صورة الأدب العربي في الثقافة الغربية، حيث تُظهر الأدب العربي بوصفه محاكاة أو تفسيرات مغرية، وغالباً ما تبتعد عن جوهر النصوص الأصلية. تمثل ترجمة أنطوان غالان (Antoine Galland) عام 1704 نقطة انطلاق رئيسية لتفاعل الغرب مع "ألف ليلة وليلة"، وقد لاقت هذه الترجمة قبولاً واسعاً، لتصبح بمثابة مدخل رئيسي للثقافة الغربية إلى الشرق. غير أن هذه الترجمة لم

[1] Antoine Galland Les Milles et une nuite.

تكن محايدة، بل كانت مصممة لتتناسب مع الـــذوق الغـــربي وتوقعـــات الجمهـــور الفرنســـي في القرن الثامن عشر.

في هذا السياق، يطرح إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق" فكـــرة أن الترجمـــة تتـــداخل مـــع أنماط السلطة الثقافية، حيث تُستخدم لترسيخ الهويات الثقافيـــة والسياســـية مـــن خـــلال إعـــادة تشكيل الآخر (الشرق) كموضوع تابع ومتناقض مع الغرب. [1]

في حالة "ألف ليلة وليلة"، أدخل غالان تعديلات كبـــيرة علـــى الـــنص، إذ قـــام بحـــذف أو تعديل الحكايات التي قد تُعتبر مشوهة أو غير ملائمة، مثـــل القصـــص ذات الطـــابع الجنســـي أو السياسي، مما يعكس محاولته تقليل الشبهات حول الشـــرق وتقديمـــه بصـــورة أكثـــر قبـــولاً في الغرب. كما أضاف غالان قصصاً من خياله مثل قصة "عـــلاء الـــدين"، الـــتي أصـــبحت جـــزءاً لا يتجزأ من النسخة الغربية للعمل. هذه التعديلات، الـــتي قـــد تُعتـــبر بمثابـــة "تحريـــف" للـــنص العربي، كانت جزءاً من عملية بناء صورة الشرق الغريب والمثير للاهتمام.

[1] إدوارد سعيد، الاستشراق، دار التنوير، لبنان، ط2، 2003، ص38_42.

نظرية التلقي لهانس روبرت ياوس تُقدّم إطاراً إضافياً لفهم تأثير هذه الترجمات على التلقي الغربي. حسب ياوس، فإن كل ترجمة لا تقتصر على نقل المعنى اللغوي، بل تتداخل مع أفق انتظار المتلقي في زمن ومكان معين.[1]

يمكننا القول إن غالان، في ترجمته، كان يستجيب لأفق انتظار جمهور فرنسي في العصور الكلاسيكية كان يترقب مغامرات الشرق السحرية والأخلاقية التي تُعزز خيالهم حول عالم مغاير.

كان نص "ألف ليلة وليلة" بعد ترجمته يتناغم مع مفاهيم الإغراء والغرابة والفضول التي كانت سائدة في الثقافة الغربية آنذاك. من هذا المنظور، يصبح النص المترجم جزءاً من إعادة خلق تاريخية وثقافية لا تتعلق فقط بمعنى الكلمات، بل بموقع النص في شبكة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

يتأثر التلقي الغربي للنصوص العربية بمجموعة من الدلالات الاستشراقية التي تحمل إشارات ثقافية وسياسية تساهم في ترسيخ صورة الشرق كمنطقة تابعة وغريبة. فالترجمات لم تكن مجرد عملية لغوية، بل كانت جزءاً من مشروع استعماري ثقافي حيث كانت

[1] هانز روبرت ياوس، نظرية التلقي، دار المدى، سوريا، ط1، 1989، ص151_154.

النصوص تُعاد صياغتها لتتوافق مع صورة الشرق الذي يعج بالغرائب، الأساطير، والشهوات التي يمكن استثمارها في الأدب والخيال الغربي.

وهذا التفسير الاستشراقي للنصوص العربية يعكس استراتيجيات السيطرة والهيمنة الثقافية، إذ لا يُسمح للنصوص العربية بأن تُنقل كما هي، بل يجب أن تُعيد تشكيلها لتناسب صورة "الآخر" الذي لا يُفهم إلا من خلال قوالب الغرابة والاختلاف.

على سبيل المثال، في ترجمة ريتشارد بيرتون في القرن التاسع عشر، التي كانت محاولة أخرى لإعادة تقديم "ألف ليلة وليلة" للغرب، نلاحظ تركيزاً أكبر عل التفاصيل الحسية، الأمر الذي يعكس بشكل مباشر تصوراً جنسياً للشرق كأرض للشهوة والانحرافات. في هذه الترجمات، يُبرز بيرتون الصورة الاستشراقية للشرق باعتباره مكاناً ينشغل بالغريزة ويبتعد عن العقلانية والتعقيد الغربي. [1]

يمكن ربط هذه الترجمات بمفهوم "الاستشراق" حيث يُقدّم الشرق على أنه مكان من الخيال والإثارة يُستخدم لتعبير الرغبات المكبوتة في الثقافة الغربية.

[1] بيرتون ريتشارد، ألف ليلة وليلة، الترجمة الإنجليزية: بريستول ويليام تيدر، المملكة المتحدة، الطبعة الأصلية، 1885، ص23_46.

من خلال تحليل ترجمات "ألف ليلة وليلة"، يمكننا رؤية تأثير الترجمة على التلقي الغربي، ليس فقط على مستوى النصوص الأدبية، بل على مستوى بناء التصورات الثقافية والاجتماعية للشرق. الترجمة، بما أنها ليست عملية محايدة، تُعيد تشكيل النصوص بشكل يتماشى مع أفق انتظار القارئ الغربي، وتساهم في بناء صورة للشرق تقوم على الغرابة والاختلاف، مما يعزز من استمرارية الأنماط الاستشراقية في الأدب الغربي.

وبالتالي، فإن الترجمة تصبح أكثر من مجرد فعل لغوي؛ إنها عملية ثقافية تعكس صراع القوى بين الشرق والغرب، وتساهم في تشكيل الهوية الثقافية الغربية على حساب فهم أعمق وأصدق للأدب العربي

إشكالية الترجمة في ألف ليلة وليلة

تُعدّ "ألف ليلة وليلة" من أبرز الأعمال الأدبية في التراث العربي والإسلامي، كما يعتبر من أبرز ألوان الإبداع الذي الهب خيالات الادباء والفنانين على إختلاف ادوات التعبير التي يشتغلون عليها، [1]

[1] أ.حويلي نبيل، حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية (دراسة نقدية / اناسية)، مجلة اشكالات دورية نصف سنوية محكمة، العدد 2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ماي 2013، ص 61.

وقد حظيت باهتمام عالمي واسع، خصوصًا بعد ترجمتها إلى لغات متعددة، وعلى رأسها اللغة الفرنسية. غير أن ترجمة هذا العمل لم تكن خالية من الإشكاليات، بل طرحت تساؤلات متعددة حول الأمانة، والتأويل، والتمثيل الثقافي.

وتتمحور هذه الإشكالية حول عدة أبعاد لغوية، ثقافية، وأيديولوجية. ونذكر منها:

أولاً: البعد الثقافي والاختلاف الحضاري تعكس "ألف ليلة وليلة" بيئة ثقافية ذات طابع شرقي إسلامي، مليئة بالمفاهيم المرتبطة بالدين، والعادات، والتقاليد. وقد واجه المترجمون صعوبات في نقل هذه المفاهيم إلى الفرنسية، لا سيما تلك المتعلقة بالقيم الروحية أو السلوكيات الاجتماعية، مثل مفاهيم الحلال والحرام، أو دور الجن، أو مكانة المرأة، مما يجعل الترجمة معرضة إما للتبسيط أو للتحوير.[1]

التحديات اللغوية والأسلوبية يمتاز النص العربي بأسلوب بلاغي غني، يعتمد على السجع، التكرار، وتعدد المستويات السردية. هذا الأسلوب يشكل تحديًا أمام الترجمة إلى الفرنسية التي تختلف في بنيتها اللغوية وأدبها السردي. في كثير من الترجمات، تم إهمال هذه السمات أو إعادة صياغتها بأسلوب أقرب إلى الذوق الأوروبي، مما أثر على نكهة النص الأصلية.

[1] المرجع السابق، أ.حويلي نبيل، حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية (دراسة نقدية / اناسية.

ثالثاً: التحريف والإضافات أشهر ترجمة فرنسية كانت من إنجاز أنطوان غالان، الذي لم يكتفِ بترجمة النص العربي، بل أضاف حكايات لم تكن في النسخ الأصلية، مثل "علاء الدين" و"علي بابا". هذا يطرح تساؤلاً حول مدى اعتبار ترجمته عملاً أدبيًا جديدًا أكثر منه ترجمة، ويثير إشكالية الحدود بين الترجمة والتأليف.

رابعاً: النظرة الاستشراقية جاءت ترجمة "ألف ليلة وليلة" في سياق استشراقي، حيث سعى بعض المترجمين إلى إبراز "غرابة الشرق" و"إثارته"، ما أدى إلى تشويه بعض الصور أو تقديمها ضمن قالب نمطي يخدم خيال القارئ الغربي أكثر مما يعكس الواقع الثقافي للنص الأصلي. هكذا أصبحت الترجمة أداة لفرض رؤية ثقافية معينة، وليس مجرد وسيط لغوي.

خامساً: بين الأمانة والإبداع تُطرح في سياق ترجمة "ألف ليلة وليلة" مسألة مركزية: هل يجب على المترجم أن يكون أمينًا بالكامل للنص، ولو على حساب المتعة الجمالية؟ أم يحق له أن يعيد إنتاج النص بما يتلاءم مع ذائقة الجمهور الجديد؟ هذه الإشكالية تزداد تعقيدًا في نص مثل "ألف ليلة وليلة" الذي يجمع بين الحكمة والمتعة، وبين الواقع والخيال. [1]

[1] المرجع السابق، أ.حويلي نبيل، حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية (دراسة نقدية / اناسية.

تعدد النسخ ومشكلة النص الأصلي: من أبرز الصعوبات التي واجهت الترجمة إلى الفرنسية هي غياب نسخة "أصلية" موحدة لكتاب ألف ليلة وليلة. فالكتاب عبارة عن مجموعة حكايات متداخلة، جُمعت من مصادر متعددة، بعضها فارسي، وبعضها هندي، والآخر عربي. وقد استخدم غالان مخطوطة سورية محدودة، وأكمل بقصص سمعها شفهيًا من الراوي الشامي "حنّا دياب"، ما يجعل ترجمته مزيجًا من النص المكتوب والمتخيل أو المنقول شفهيًا.

الحذف والإضافة في ترجمة غالان

مارس أنطوان غالان نوعًا من "الرقابة الذاتية" على النص العربي، فحذف العديد من المقاطع التي تتضمن إيحاءات جنسية أو مشاهد عنف أو إشارات دينية إسلامية، لتتلاءم مع ذوق المجتمع الفرنسي الأرستقراطي في عصره. كما أضاف قصصًا لم ترد في المخطوطات العربية (مثل قصة "علاء الدين"، و"علي بابا")، مما أثار جدلاً حول أصالة الترجمة وجدوى تسميتها بـ «نقل".

التكييف الثقافي والصورة الاستشراقية

عملت الترجمة الفرنسية على تكييف النص مع ثقافة القارئ الأوروبي من خلال:[1]

[1] المرجع السابق ادوارد سعيد، الاستشراق.

- تبسيط اللغة والأسلوب.
- تلطيف صورة الشرق، وتقديمه كفضاء للغرابة والمتعة والترف.
- تركيز الترجمة على الطابع العجائبي في، مما أسهم في تكريس الصورة الاستشراقية للشرق، كما وصفها إدوارد سعيد.[1]

هذه المقاربة الترجميّة أثرت في فهم الغرب للثقافة العربية، حيث بات الشرق يُرى من خلال "عدسة خيالية" مليئة بالإثارة والأسطورة، بعيداً عن الواقع والتاريخ.

تطورات لاحقة في الترجمة الفرنسية

في القرن التاسع عشر، حاول المستشرق الفرنسي جوزيف شارل ماردر روسي تقديم ترجمة أكثر "علمية" وأقرب إلى النص العربي، متجاوزاً تحويرات غالان. كما ظهرت ترجمات لاحقة أكثر جرأة في نقل المحتوى الجنسي والأدبي، لكنها واجهت رقابة سياسية ودينية في بعض الأحيان.

ورغم التحسن النسبي في الدقة، بقيت معظم الترجمات محكومة بالإطار الثقافي الفرنسي، وهو ما يؤكد أن كل ترجمة هي أيضًا تأويل.

الترجمة كفعل تأويلي وثقافي

[1]المرجع السابق، إدوارد سعيد، الاستشراق.

بحيث تُظهر تجربة ترجمة ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية أن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية، بل هي فعل تأويلي وثقافي يعكس تصورات المترجم ومجتمعه.

فالاختيارات التي اتخذها المترجم (ما الذي يُترجم، وما الذي يُحذف، وكيف يُعاد صياغته) كلها ترتبط بالسياق الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي يشتغل ضمنه.[1]

في الأخير نستنتج أن ترجمة "ألف ليلة وليلة" من العربية إلى الفرنسية ليست مجرد نقل لغوي، بل هي عملية معقدة تتداخل فيها الأبعاد الثقافية، والتاريخية، والأدبية. ويظل هذا العمل الأدبي نموذجًا حيًا على التحديات التي تواجه الترجمة بين لغتين تنتميان إلى حضارتين مختلفتين، حيث تتحول الترجمة إلى فعل ثقافي يتجاوز مجرد الكلمات.

تكمن الإشكالية الجوهرية في كيفية نقل هذا العمل إلى اللغة الفرنسية دون الإخلال ببنيته السردية الفريدة، أو تشويه عناصره الثقافية والدينية، أو إفراغه من عمقه الرمزي والمعرفي. كما يطرح النص تحديات تتعلّق بالأسلوب، والتناص، والهوية الثقافية، ما يجعل من كل ترجمة موقفًا تأويليًا يتجاوز البُعد اللغوي إلى بُعد حضاري.

[1] ياسمين فيدوح، التفاعل الثقافي في ترجمة ألف ليلة وليلة، مجلة الجديد، د.ع، 2018/08/01، اطلع في 12 /2025/04، على الساعة 11:39.

فقد لعبت الترجمات دورًا كبيرًا في تشكيل صورة الشرق في الوعي الأوروبي، وأثّرت على تلقّي النص في سياقات مختلفة. من هنا، تبرز الحاجة إلى ترجمات جديدة تعيد الاعتبار للأصالة الثقافية للنص العربي، وتكسر الصور النمطية التي علقت به نتيجة لترجمات منحازة أو مؤدلجة.

اقتباسات حول إشكالية الترجمة في "ألف ليلة وليلة"

1. أنطوان غالان

"لم يكن غالان مترجمًا أمينًا للنص العربي فحسب، بل كان مؤلفًا مشاركًا، إذ أضاف من خياله قصصًا لا وجود لها في الأصل مثل 'علاء الدين' و'علي بابا'، ما يجعل ترجمته إعادة تأليف أكثر منها نقلاً أمينًا." [1]

يتضح من ترجمة أنطوان غالان أن الترجمة الأولى إلى الفرنسية لم تكن أمينة للنص الأصلي، بل لجأ المترجم إلى الإبداع الشخصي من خلال إدخال حكايات جديدة (كعلاء الدين وعلي بابا)، ما يجعل الترجمة أقرب إلى التأليف من الترجمة. وهذا ما انتقده باحثون لاحقون باعتباره تشويهًا لجوهر العمل الأصلي.

[1] أنطوان غالان، ألف ليلة وليلة، تر: د. صبري ابراهيم السيد، مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2005، ص23.

2. رينه خَوّام

"لقد حاولتُ أن أبتعد عن تقنيات غالان، فالنص الذي بين أيدينا لا يقبل أن يُقصّ كقصة فرنسية. إن ترجمتي تُبقي على الانقطاع، على التكرار، على الألفاظ العامية، لأنها جزء من روحه." [1]

سعى رينه خَوّام إلى تقديم ترجمة وفية لبنية النص العربي، بما في ذلك التكرار، والانقطاع، واللغة العامية. هذه العناصر التي رأى فيها الغربيون "ضعفًا سرديًا" تمسّ جوهر الحكاية العربية التقليدية، وهو ما حاول خَوّام الحفاظ عليه.

3. أندريه ميكيل

"الترجمة لا تنقل النص، بل تنقله وتبدّله في آنٍ معًا، خاصة حين يكون النص مُحمّلاً بإرث ثقافي شرقي كـ 'ألف ليلة وليلة'. فالمترجم هنا، سواء شاء أم أبى، يعيد تشكيل الشرق في وعي القارئ الغربي." [2]

---

[1] رينيه خوام، ألف ليلة وليلة، تر: جلال العشري، دار الآداب، بيروت، ط2، 1998، ص11.

[2] أندريه ميكيل، الليالي العربية، (قراءة في ألف ليلة وليلة)، تر: محمد يوسف، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 2009، ص44.

عبّر أندريه ميكيل عن بُعدٍ نقدي مهم يتمثل في أن الترجمة لا تكتفي بالنقل، بل تُعيد تشكيل صورة الشرق في ذهن القارئ الغربي. فالمترجم – بقصد أو دون قصد – يعيد إنتاج خطاب القوة والثقافة في كل عملية ترجمة.

4. جاك بيرك

"ما يُثير الدهشة أن المترجمين الأوائل لم يلتزموا بالبنية الحكائية المتكررة، بل رأوا فيها ضعفًا في السرد، فقاموا بإزالتها أو تنميقها، في حين أنها تمثل جوهر الحكاية الشرقية." [1]

أشار جاك بيرك إلى أن بعض المترجمين، بدافع التجميل أو التبسيط، أزالوا أو عدّلوا البنية التكرارية المميزة للنص، وهي بنية مركزية في الثقافة الشفوية العربية، مما أفرغ النص من أحد أعمدته الفنية.

5. موسى مبارك

"تُعدّ 'ألف ليلة وليلة' ميدانًا مثاليًا لتحليل أثر الاستشراق في الترجمة؛ فالترجمات الغربية لم تكن بريئة، بل كانت ترجمة ثقافة وفق رؤية القوة لا وفق نية الفهم." [2]

---

[1] جاك بيرك، التراث السردي في ألف ليلة وليلة، تر: سعيد بنكراد، الممركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2010، ص53.

[2] موسى مبارك، الاستشراق وألف ليلة وليلة، تر: سامي درويش، دار الثقافة والإعلام، الإمارات، الشارقة، ط1، 2014، ص78.

بيّن موسى مبارك أن ترجمة ألف ليلة وليلة كانت ضمن مشروع استشراقي أوسع أي جاءت كرد فعل ايديولوجي، حيث خضعت النصوص لترجمة انتقائية أملتها رؤية الغرب للشرق، لا رغبةً في نقله كما هو، بل إعادة تشكيله وفق مقاييسهم الحضارية.

تكشف الاقتباسات المستخلصة من ترجمات ودراسات متعددة أن ترجمة ألف ليلة وليلة لم تكن مجرد عملية لغوية، بل كانت فعلًا ثقافيًا وتأويليًا ذا أبعاد استشراقية وأدبية.

أبرز ما يمكن استخلاصه:

1. التحوير والإضافة عند انطوان غالان
2. الأمانة للنص العربي عند رينه خَوّام
3. الرؤية الاستشراقية عند أندريه ميكيل
4. تحوير البنية السردية عند جاك بيرك
5. الترجمة كرد فعل ايديولوجي عند موسى مبارك

تُعد ألف ليلة وليلة من أبرز النصوص السردية العربية التي حظيت باهتمام واسع من قبل المترجمين، لا سيما في الأدب الفرنسي، منذ الترجمة الشهيرة لأنطوان غالان في القرن السابع عشر. غير أن ترجمة هذا العمل لم تخلُ من إشكاليات تتعلق بالبعد الثقافي، والديني،

واللغوي، والجنسي، مما أثار تساؤلات حول مدى أمانة المترجمين للنص الأصلي، وحدود تدخلهم في تشكيل الصورة الذهنية للشرق لدى المتلقي الغربي.

لذا ينبغي التعامل مع ألف ليلة وليلة كنص مركّب ثقافيًا ولغويًا، تتطلب فهماً عميقًا للبنية السردية العربية والسياق الحضاري للنص. لذا فإن الإشكالية ليست فقط لغوية، بل هي أيضًا إشكالية تأويلية وأيديولوجية.

الخاتمة

تعد الترجمة من أكثر الوسائل فاعلية التي اتبعتها الأمم لتبادل المعارف والثقافات. وقد أولت الأمة العربية اهتمامًا بالغًا بالترجمة منذ نشأة دولتها، حيث حرصت على نقل العلوم والآداب من الأمم التي جاورتها أو احتكت بها، مثل الفرس والسريان والروم والهنود، مما أسهم بشكل كبير في تطورها الثقافي.

كما تلعب الترجمة دورًا محوريًا في الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى وحضاراتها، إضافة إلى منجزاتها في مختلف ميادين الفكر. كما تمتد مجالات الترجمة لتشمل دائرة واسعة من النشاط الإنساني، بما في ذلك ترجمة الأشعار والكتب الأدبية والعلمية والمؤلفات والبحوث والمقالات، فضلًا عن أحاديث القادة والأحداث التاريخية وغيرها من مصادر المعلومات العامة والمتخصصة.

باختصار، تُعَدُّ الترجمة عمليةً ضرورية لا غنى عنها، فهي تُشكِّل الجسر الذي يربط بين الشعوب وتُعزِّز التفاعل بين الثقافات، مما يسهم في تبادل الأفكار والإنجازات ودعم النمو والتطور الثقافي. وفي ظل عصر العولمة، يصبح دور الترجمة أكثر أهمية، حيث لا يمكننا أن نظل على الهامش، بل يجب علينا إحياء الترجمة وتعزيزها لتؤدي دورها الفاعل كما كانت في الماضي أو بشكل أكثر تطوراً.

وفي كتاب "إشكالية الترجمة في الأدب المقارن"، تتناول الدكتورة ياسمين فيدوح العلاقة المعقدة بين دراسات الترجمة وحقل الأدب المقارن. تشير فيدوح إلى أن الأدب المقارن كان يُعتبر سابقًا رسولًا للعالمية، متجاوزًا الحدود الثقافية واللغوية. ومع ذلك، شهدت السبعينيات من القرن العشرين تناميًا ملحوظًا في مجال دراسات الترجمة، مما أدى إلى بروز خلافات بين المجالين حول دور كل منهما في نقل وتفسير النصوص عبر الثقافات.

تُبرز فيدوح كيف أن الترجمة أصبحت تنافس الأدب المقارن في مهمة التأثير والتأثر بين الثقافات، حيث تبنت نقل النصوص من لغة المصدر إلى لغة الهدف، مما جعلها تستولي على بعض منجزات الدراسات المقارنة. هذا التطور أثار تساؤلات حول مكانة الأدب المقارن ودوره في ظل تنامي تأثير دراسات الترجمة.

وتُثير أيضًا تساؤلات حول ما إذا كانت الترجمة قد اخترقت الحد الفاصل بينها وبين الأدب المقارن، وما الذي جعلها تتداخل مع الدراسات المقارنة. كما تتساءل عن مكانة الثقافة الوطنية في ظل التحولات الفكرية التي تدعو إليها ثقافة الهدف، وعن وفاء الترجمة في مهامها، مشيرة إلى التعبير الفرنسي المأثور "الخائنات الجميلات" (Les belles infidels) في خيانتها للنص الأصلي.

بشكل عام، يُلقي الكتاب الضوء على التحديات والتطورات التي شهدتها العلاقة بين الترجمة والأدب المقارن، مسلطًا الضوء على التداخل والتنافس بينهما في سياق العولمة والتبادل الثقافي.

تتجلّى الترجمة في سياق الأدب المقارن كأحد أبرز الرهانات المعرفية والثقافية التي لا يمكن تجاوزها أو التعامل معها كآلية محايدة. فهي تمثّل أكثر من مجرد نقل للغة، بل هي فعل تأويلي وإبداعي يعيد تشكيل النصوص داخل فضاء ثقافي مغاير. وقد أظهرت الأمثلة والاتجاهات النقدية التي تناولناها كيف أن الترجمة تؤثر بشكل مباشر في طبيعة المقارنة الأدبية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالأساليب، والرموز، والبنى الجمالية التي قد تفقد شيئاً من دلالتها عند العبور من لغة إلى أخرى.

كما أن تعدد الترجمات وتفاوتها يطرح على الباحث المقارن تساؤلات إشكالية حول مدى موثوقية النص المترجم، ويضعه أمام ضرورة الوعي بدور المترجم كفاعل ثقافي وجمالي، لا كمجرّد ناقل محايد. من هنا، فإن الترجمة في الأدب المقارن ليست أداة بل جزء لا يتجزأ من المادة المدروسة، ويتوجب التعامل معها بعين نقدية تأخذ بعين الاعتبار الفروقات السياقية، والمعايير الجمالية، والتأويلات الممكنة للنصوص.

وبناءً على ذلك، فإن إشكالية الترجمة تظل مفتوحة على قراءات متعددة، وتشكل مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة العلاقة بين الأدب والعالم، كما تضع الباحث أمام تحدٍ دائم في مساءلة النصوص لا في لغاتها فقط، بل في تحولاتها وتأثيراتها عبر الثقافات.

تعد ألف ليلة وليلة من أبرز الأعمال السردية التي أثرت في مخيلات الاجيال عبر القرون، حيث أسرت أذهان الأجيال المختلفة في مختلف أنحاء العالم.

حيث تمثل هذه الحكايات مساهمة أدبية غنية من الثقافة العربية والشرق الإسلامي في التراث الإنساني، بمختلف أشكالها وأنواعها.

وقد تركت بصمتها العميقة في مجالات الأدب والموسيقى والفن والسينما، تعد هذه المجموعة القصصية من أبرز الإسهامات الثقافية التي قدمها الأدب العربي والشرقي، ولاتزال تواصل تأثيرها حتى يومنا هذا، سواء من خلال قصصها الشعبية أو حكاياتها السحرية التي تزخر بالمغامرة والرومنسية.

لذا فإشكالية الترجمة لا تعتمد على نقل أدبي بل تمثل بحد ذاتها نصاً موازياً يحمل بصمة المترجم، ويعكس تصوره للنص الأصلي ومدى انفتاحه على ثقافة اللغة الهدف. من هذا المنظور، يصبح الأدب المقارن مُلزماً بمساءلة الترجمة لا كأداة، بل كطرف فاعل في عملية التلقي الأدبي، بما تحمله من إمكانات التأويل والتحوير والتجديد. إن تجاوز هذه الإشكالية

لا يكون بنفيها، بل بالوعي بها، والنظر إلى الترجمة كمساحة تفاعل حيوي بين النصوص والثقافات، تسهم في إثراء الدراسات المقارنة وتوسيع آفاقها.

قائمة المصادر والمراجع

- إدوارد سعيد، الاستشراق، دار التنوير، لبنان، ط2، 2003، ص38_42.
- Antoine Galland, Les Milles ET une nuite, 1704_1717
- أ.حويلي نبيل، حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية (دراسة نقدية / اناسية)، مجلة اشكالات دورية نصف سنوية محكمة، العدد 2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ماي 2013، ص 61.
- ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار ومكتبة الحياة، ،3062 ص.361
- ابن الطقطقي، أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن طبطبا: الفخري في الآداب السلطانية والأمم الإسلامية، القاهرة: مطبعة الموسوعات، ،1953، ص111.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، تقديم عبد اهلل العاليلي، بيروت: دار اللسان العربي، د.ت، ص.163
- احمد يوسف، مفاهيم الترجمة، دار الكتب العلمية، ط1، 2019، ص15
- إدوارد سعيد، الاستشراق، تر: كمال أبو ديب، دار الكتاب اللبناني، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. لبنان، ط2، 1981، ص183_205.
- اسعد مظفر الدين علم الترجمة النظري دمشق دار الطلاس 1989، ص 38 بتصرف.
- ألف ليلة وليلة (قصة الصياد والعفريت)، دار صادر، بيروت. لبنان، ج1، ط1، 1999، ص19.

- أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة: على إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص45.
- أندريه ميكيل، الليالي العربية، (قراءة في ألف ليلة وليلة)، تر: محمد يوسف، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 2009، ص44.
- الأندلس احمد "الترجمة في العصور القديمة"، دار المعارف، مصر، ط1، 1995، ص35_37.
- أنطوان غالان، ألف ليلة وليلة، تر: د. صبري ابراهيم السيد، مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2005، ص23.
- بيرتون ريتشارد، ألف ليلة وليلة، الترجمة الإنجليزية: بريستول ويليام تيدر، المملكة المتحدة، الطبعة الأصلية، 1885، ص23_46.
- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون ط2، دار الجيل، بيروت، 1966، ص19
- جاك بيرك، التراث السردي في ألف ليلة وليلة، تر: سعيد بنكراد، الممركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2010، ص53.
- جان رينيه الأدميرال، نظريات الترجمة، باريس، غاليمار , 2002، ص15.
- جمال مصطفى "الترجمة في العصر الرقمي: من الإنسان إلى الآلة"، دار الترجمة الحديثة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2018، ص250_253.
- الحبيب فاطمة. "الترجمة في العصور الوسطى: من طليطلة إلى النهضة الأوروبية"، دار الفكر العربي، لبنان، ط2 ،2003، ص75_90 .
- حسن سرحان جاسم الزلزلي، مشكلة الترجمة الأدبية، دار مأمون للترجمة والنشر، ط1، بغداد، 2013، ص 13.

- د. عبد الحفيظ محمد حسن، قضايا ترجمة الشعر، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، 1970، ص27.
- د. محمد عناني، ألف ليلة وليلة في الغرب (دراسة في التلقي والاستشراق)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.مصر، ط1، 2012، ص 57.
- د.ابراهيم شجاع سلطان، الأدب المقارن ودور الترجمة فيه، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 41.
- رينيه خوام، ألف ليلة وليلة، تر: جلال العشري، دار الآداب، بيروت، ط2، 1998، ص1، 1998، ص11.
- الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفضل، تاج العروس مج8 دار مكتبة الحياة، بيروت ،1958 ص 391.
- زقزوق محمود حمدي، الموسوعة الاسلامية، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، القاهرة، 2003 ص 366.
- سامي عبد الحميد، ألف ليلة وليلة عراقية صميمية، مكتبة العاني، بغداد، د.ط، 1985، ص32.
- سورجيت سنغ واروال، دور الترجمة في الأدب المقارن، تر: حسين تقي سنبلي، مجلة الرافد، 2022.
- الشرقاوي عبد الكريم شعرية الترجمة، الملحمة اليونانية في الادب العربي، دار التوبقال للنشر، البيضاء، 2007، ص 17 بتصرف.
- الشيخ احمد رضا، معجم متن اللغة مج 1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، ص 391.

- صلاح فضل، قضايا الترجمة الأدبية، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1،
- عادل نبيل "الترجمة في القرون السابع عشر والثامن عشر: موسوعة ديدرو"، مصر، دار الثقافة، ط3، 2009، ص150_170.
- عبد الحكيم العبد "حركة الترجمة الحديثة" اتجاهاتها ومعطياتها في الأدب، مناهج البحث، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر ،1997، ص06.
- عبد الرحمن بدوي، "الترجمة ومكانتها في الحضارة الإسلامية"، دار الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط1، 1997، ص120 _125.
- عبد الله ابراهيم، السردية (مفاهيم وتجليات) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003، ص141_160.
- عبد الله المقفع، ألف ليلة وليلة الأجزاء الأربعة، مجلد1، منشورات عكاظ، الرباط، دط، 2012.
- فاطمة لواتي، "الترجمة وحوار الثقافات"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 2، العدد 8، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2016، الصفحات 131_134.
- فرحات سامي "الترجمة في العصر الحديث: دراسة في النظرية والتطبيق". دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2010، ص 200_220.
- فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الادب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2009، ص91_92، بتصرف.
- الفيروز أبادي، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي: القاموس المحيط، ط،4 بيروت: دار الكتب العلمية، ،1094.

- الفيومي أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لبنان: المؤسسة الحديثة، للكتاب د.ت، ص86.

- محاضرة ماستر، انواع الترجمة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الادب العربي والفنون، قسم الدراسات الادبية، 2023، ص02_03.
- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 71.
- المرجع السابق الأندلس احمد "الترجمة في العصور القديمة"، ص38_50.
- المرجع السابق الشرقاوي عبد الكريم شعرية الترجمة.
- المرجع السابق جاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ص 19_20.
- المرجع السابق جان رينيه، الادميرال. نظريات الترجمة. ص 15.
- المرجع السابق سورجيت سنغ واروال، دور الترجمة في الأدب المقارن.
- المرجع السابق محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ص 71_72.
- المرجع السابق، إدوارد سعيد، الإستشراق.
- المرجع السابق، فاطمة لواتي، الترجمة وحوارات الثقافة، ص135-139.
- المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن.
- المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن.
- المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن.

- المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، بتصرف.
- المرجع السابق، فيدوح ياسمين، اشكالية الترجمة في الأدب المقارن، ص109.
- المرجع السابق، ياسمين فيدوح، ألف ليلة وليلة انموذجا انسانيات / Insaniyat
- المرجع نفسه.
- المرجع نفسه.
- المرجع نفسه، Antoine Galland, Les Milles ET une nuite, 1704_1717
- المرجع نفسه، أ.حويلي نبيل، حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية (دراسة نقدية / اناسية).
- المرجع نفسه، جان رينيه، ص 15.
- المرجع نفسه، عبد الله المقفع، ألف ليلة وليلة الأجزاء الأربعة.
- المرجع نفسه، عبد الله المقفع، ألف ليلة وليلة الأجزاء الأربعة، مجلد1.
- المرجع نفسه، فاطمة لواتي، "الترجمة وحوار الثقافات".
- المرجع نفسه، مهدي محسن.
- .المرجع نفسه، ميخائيل يعقوب، "تاريخ الترجمة في العصور الوسطى"، ص 230_250
- مهدي محسن، ألف ليلة وليلة (دراسة في النسخ والترجمات)، دار الكتاب اللبناني، بيروت. لبنان، ط1، 1984، ص 45_91.
- موسى مبارك، الاستشراق وألف ليلة وليلة، تر: سامي درويش، دار الثقافة والإعلام، الإمارات، الشارقة، ط1، 2014، ص78.
- ميخائيل يعقوب، "تاريخ الترجمة في العصور الوسطى"، دار الفكر للنشر، سوريا، ط2، 2011، ص 200_210.

- ميلاد يوسف ‘‘الترجمة في عصر النهضة: الطباعة وتوسيع الآفاق"، دار المدى للنشر، سوريا، ط1، 2005، ص120_140.
- نادية بن زاوش، إشكالية ترجمة الأمثال والحكم، بين خصوصية القالب وإلزامية السياق التكافؤي من (عربي – إنجليزي – عربي)، مذكرة تخرج ماستر، قسم الدراسات الادبية، ادب مقارن وعالمي، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2023_2025، ص19_20.
- هانز روبرت ياوس، نظرية التلقي، دار المدى، سوريا، ط1، 1989، ص151_154.
- ياسمين فيدوح، التفاعل الثقافي في ترجمة ألف ليلة وليلة، مجلة الجديد، د.ع، 2018/08/01، اطلع في 12 /2025/04، على الساعة 11:39.
- ياسمين فيدوح، فن الترجمة بين النقل والإبداع في سرد شهرزاد، دار صفحات للدراسات والنشر، بيروت، 2012.

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكر	
مقدمة	**أ**
الفصل الأول:	
أولا: ماهية الترجمة لغة إصطلاحا	
ثانيا: نشأة الترجمة عند الغرب عند العرب	
ثالثا: أنواع الترجمة الترجمة التحريرية الشفهية الترجمة الأدبية الترجمة الترجمة الترجمة الترجمة الترجمة	
رابعا: دور الترجمة في الأدب المقارن	

الفصل الثاني:	
أولا: بطاقة قراءة لكتاب إشكالية الترجمة	
ثانيا: التعريف بالكاتبة ياسمين فيدوح	
ثالثا: إشكاليات الترجمة في الادب المقارن	
رابعا: دراسة تحليلية لقصص ألف ليلة وليلة	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	
ملخص	

الملخص

تُعد ترجمة ألف ليلة وليلة إ شكالية معقدة بسبب تعدد التأويلات للنص الأ صلي، لأنه غني بالرموز الثقافية والأســـلوب الفريد، مما يصـــعب نقله من لغة للغة أخرى دون فقدان الجمالية والمعنى المراد إي صاله. كما أن تدخلات المترجمين أمثال أنطوان غالان الذين أ ضافوا وحذفوا عنا صر وذلك لكي تناسب أذواق الجمهور الغربي، مما أثار عدة تساؤلات حول مصداقية الترجمة. بالإضافة إلى التعقيدات والم شاكل التي واجهتها من تحديات وغيرها تتعلق بالرقابة سواء كانت دينية أو ثقافية وغيرهما، مما جعل ألف ليلة وليلة نموذجا بارزا لصعوبة ترجمته لأنه أدب يحمل طابع ثقافي عميق.

Résumé

La traduction des Mille et une Nuite représente une problématique complexe en raison de la multiplicité des versions du texte original et da sa richesse en symboles culturels ainsi qu'en style littéraire unique, ce qui rend sa transmission dans d'autres langues difficile sans perte de sens ou de beauté. Les interventions des traducteurs, comme Antoine Galland, qui ont ajoute ou supprime des éléments pour plaire au public occidental, soulèvent des questions sur la fidélité de la traduction. De plus, les traductions ont souvent été confrontées à la censure religieuse et culturelle, faisant des mille et une nuits un exemple emblématique des défis posés par la traduction d'une œuvre profondément ancrée dans une culture spécifique.